التحضر والعنف فى المؤسسة التعليمية
" دراسة ميدانية مقارنة "

سلوى محمد المهدى أحمد عبد الرحمن(*)

يعتبر العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية ولكن الجديد أن يرتبط مع متغيرات الحياة الحديثة حيث إرتباطه بالتحضر والعولمة والثورة التكنولوجية ، فيساهم التحضر بتقنياته الحديثة في تغير الأساليب المستخدمة في العنف وخاصة بين شريحة مهمة في المجتمع وهي الشباب فمنه يصدر العنف وإليه ترتد نتائجه ،هذه الشريحة ترتبط بشكل مباشر بالجامعة التي هي إحدي أهم المؤسسات الاجتماعية التعليمية الرسمية والتي لها دور كبير في معالجة الكثير من القضايا المجتمعية بعامة وقضايا الشباب بصفة خاصة .

وبما أن العنف أصبح أحد خصائص العصر الذي نعيشه بكل متغيراته الحضرية فقد إختارت الباحثة المشكلة البحثية : التحضر والعنف في المؤسسة التعليمية " دراسة ميدانية مقارنة" ، بهدف الكشف عن مدي وجود العلاقة الإرتباطية بين ظاهرتي التحضر والعنف داخل أهم مؤسسة رسمية مؤثرة في المجتمع ، ليس عنف الطلاب فحسب ولكن عنف أعضاء هيئة التدريس و الإدارة أي العنف بكافة مصادره داخل الجامعة ، حيث يرتبط هذا العنف بما نسميه بالعنف الرمزي .

وجاءت أهمية المشكلة البحثية من أنها انتشرت انتشاراً واسعا داخل المؤسسات التعليمية وباتت تمثل تحديات للمجتمعات عالمياً ومحلياً ، وتطبيقياً ترجع أهمية البحث إلى محاولة معرفة أسباب هذا العنف وطرق علاجه للتوصل إلي مجموعة من النتائج تفيد القائمين علي التعليم الجامعي في الحد من هذه السلوكيات العنيفة التي أصبحت ملازمة للمؤسسة الجامعية مؤثرة بالسلب علي العملية التعليمية فيها ، وقد استخدمت الدراسة بعض القضايا النظرية للعنف الرمزى وكذلك نظرية التفاعلية الرمزية .

(*) أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية الاداب جامعة جنوب الوادى

Urbanization And Violence In The Educational institution "A comparative field study"

Salwa Mohamed Al- Mahdi

Abstract

Violence is a very old phenomenon, but now it associates with the modern life variables like urbanization, globalization and the technological revolution, urbanization has its modern ways which contribute to change of the used methods of violence specially among an important category of the society categories which is youth .

Youth produces violence and also its results bounce to it. This category 'youth' associates directly with the university which is one of the most important formal educational social institutions which has an essential role in solving a lot of the society problems generally and in solving youth issues specially

Violence became one of the characteristics of the current age with its all urban variables, so the researcher chose the following research problem:

Urbanization and violence in the educational institution "a comparative field study" in order to detect the relationship between urbanization and violence phenomena in the most important effective formal institution in society, not only students violence but also the violence of the faculty and administration staff. That means the researcher discussed violence with its all kinds inside the university. This kind of violence associates with what we call the symbolic violence .

The research problem is very important, so it spread widely in the educational institution , it became global and local challenges for societies .The empirical importance of the research dues to knowing the reasons of violence , its methods of treatment to reach to a group of results that can be useful for the responsible staff in the university education in reducing these violent behaviours which have become inherent to the university institution, these violent behaviours affected negatively on the education , the study used some of the theoretical issues of the symbolic violence and it used also the symbolic interactive theory.

مقدمة:

يعتبر العنف ظاهرة قديمة قدم الإنسانية حيث بدأ مع بداية الحياة ذاتها عندما حدث بين الأخوين قابيل وهابيل إلي درجة القتل ، فالحديث عن العنف ليس جديداً ، ولكن الجديد أن يرتبط مع متغيرات الحياة الحديثة حيث التحضر والعولمة والثورة التكنولوجية ، فيساهم التحضر بتقنياته الحديثة في تغير الأساليب المستخدمة في العنف وخاصة بين شريحة مهمة في المجتمع وهي الشباب فمنه يصدر العنف وإليه ترتد نتائجه ،هذه الشريحة ترتبط بشكل مباشر بالجامعة التي هي إحدي أهم المؤسسات الاجتماعية التعليمية الرسمية التي من المفترض أن يكون لها دور كبير في معالجة الكثير من القضايا المجتمعية بعامة وقضايا الشباب بصفة خاصة ، ومن هذا المنطلق فإن دورها لم يقتصر علي تلقين المعرفة والمهارات ومد المجتمع بالأعداد المتزايدة من الخريجين فحسب ، بقدر ما يرتبط دور الجامعة بالعطاء الفكري المتطور إنطلاقاً من مهمتها الريادية التنموية .

مشكلة البحث وأهميتها :

من المعروف أن الجامعة دائماً ما ترتبط بالمجتمع المتحضر حيث تقام الجامعات في المدن ويلتقي بداخلها الطلاب القاطنين في المدينة أو الذين ينتقلون إليها من الضواحي المجاورة ، ولتكامل العملية التعليمية فهناك تواجد الأستاذ والإداري بجانب الطالب، وبما أن العنف أصبح أحد خصائص العصر الذي نعيشه بكل متغيراته الحضرية فقد إختارت الباحثة المشكلة البحثية "التحضر والعنف في المؤسسة التعليمية" ، بهدف الكشف عن بعض المؤشرات الدالة على وجود التحضر فى مجتمع البحث ، أيضاً الكشف عن مدي وجود العلاقة الإرتباطية بين ظاهرتي التحضر والعنف داخل أهم مؤسسة رسمية مؤثرة في المجتمع ، ليس عنف الطلاب فحسب ولكن عنف أعضاء هيئة التدريس و الإدارة أي العنف بكافة مصادره داخل الجامعة ، حيث يرتبط هذا العنف بما نسميه بالعنف الرمزى

ومن هنا كان الفرض الرئيس للبحث : هناك علاقة طردية بين التحضر والعنف فى المؤسسة التعليمية ، وتفرع منه عدة فروض هى :

١ – هناك مؤشرات دالة على وجود التحضر فى مجتمع البحث .

٢– هناك مظاهر للعنف بين الطلاب فى الجامعة من الذكور والإناث مرتبطة بوجود التحضر .

٣– هناك مظاهر للعنف من اعضاء هيئة التدريس والإدارة من الذكور والإناث موجه للطلاب ومرتبطة بالتحضر .

٤–هناك أسباب لممارسة العنف بين الأطراف المكونة للمؤسسة التعليمية ترتبط بوجود التحضر .

وتأتى أهمية هذه المشكلة البحثية من انتشار العنف انتشاراً واسعاً داخل المؤسسات التعليمية إذ أنه بات يمثل تحدياً للمجتمعات عالمياً ومحلياً ، فلقد أظهرت دراسة عن العنف المجتمعي بالأردن أن تلك الظاهرة تعتبر شبابية حيث كان أغلب الجناة والضحايا من فئة الشباب خلال رصدها لـــ ٧٥٢ مشاجرة سجلت لدي الأجهزة الرسمية منذ بداية ٢٠٠٩ إلي نهاية مايو ٢٠١٠[١] ، كذلك تشير الإحصاءات إلى ارتفاع معدل الإساءة البدنية والنفسية للطفل من قبل والديه أو القائمين على تنشئته الاجتماعية ، وبالتالى يكون هذا سبباً جوهريا فى التأثير النفسى الشديد على الطفل وزيادة احتمالية أن يقوم بسلوكيات عنيفة وشاذة عندما يكبر [٢] ، فضلاً عن أنه من الملاحظ فى تلك الآونة أن كثيراً من الأسر ينشغل فيها الوالدين سواء بالأعمال خارج المنزل أو بأمورهم الخاصة وترك تربية الأبناء على عاتق المربيات والعاملات فى المنازل مما يؤثر بالفعل على التربية المتوازنة للأبناء ويكون له تأثير سيىء عليهم فى مدى انتهاجهم للعنف فى حياتهم عندما يصبحون فى مرحلة المراهقة والشباب إما بتأثير الإهمال أو استخدام الأسلوب العنيف فى التنشئة حيث تؤثر سنوات الطفل الأولى فى حياته على مستقبله ، ومن ناحية أخرى هناك أهمية كبيرة لربط متغير العنف بالتحضر وذلك لزيادة الاتجاه نحو التحضر والحضرية فى مجتمع البحث حيث ثبت ذلك فى دراسة بعنوان:
(التحضر في المملكة العربية السعودية) ، هدفت إلى التعرف على سمات النظام الحضري السعودي خلال الفترة من ١٩٩٢- ٢٠٠٤م ، وتحديد المراحل التي مرت بها عملية التحضر بالمملكة ، وقد توصلت الدراسة إلى أنه حدث نمو ملحوظ فى نسبة السكان الحضريين لمجموع سكان المملكة بشكل متزايد من ١٥% إلى ٨١ % خلال الفترة من ١٩٥٠-٢٠٠٤م واختلفت سمات التحضر من منطقة إلى أخرى [٣] ، وبما أن عملية التحضر فى تزايد مستمر فمن المتوقع أن يصاحب هذا التحضر مجموعة من الظواهر الاجتماعية منها الإيجابى ومنها السلبى الذى يمثل العنف إحداها .

وتطبيقياً ترجع اهمية البحث إلى محاولة معرفة أسباب هذا العنف وطرق علاجه للتوصل إلي مجموعة من النتائج تفيد القائمين علي التعليم الجامعي في الحد من هذه السلوكيات العنيفة التي أصبحت ملازمة للمؤسسة التعليمية الجامعية مؤثرة بالسلب علي العملية التعليمية فيها ، ولعل هذه الدراسة قد تفتح مجالاً للبحث والاستقصاء عن المشكلات التي تنجم عن العنف الجامعي لتفادى تفاقمها فى المجتمع.

العنف فى المؤسسة التعليمية : تحليل سوسيولوجي

عندما نتحدث عن العنف لابد أن نوجه اهتمامنا إلى معرفة الظروف المجتمعية التى تؤدى إلى السلوك العنيف ولا ينصب جل الاهتمام على طبيعة السلوك فقط ونستهين بالأسباب ، فهناك ترابط بين طبيعة الانسان وقواه العنفية ، فالعنف يرتكز على مقومات وطاقات ودوافع يمكن تعيينها فى تداؤب الطاقة العنفية وثقافة العنف ، فهذا التداؤب يساعد على الإنتباه إلى معامل الترابط بين الطبيعة والثقافة فى حالة السلوك العنيف ، فالإنسان القادر على فعل العنف قادراً أيضاً على عدم فعله ، وسلوكه هذا مشروط ليس فقط بالقدرة على الفعل ولكنه مرتبط بالظروف التى تسمح بالفعل العنفى أو لا تسمح به ، فالفعل العنفى هو نتاج التوتر الفردى أو الجمعى ، وفى كل فعل يتلازم الخير والشر ، اللاعنف والعنف إذا أخذنا بالإعتبار وضع الفاعل والقابل "أى الواقع عليه العنف" ونسبة الفعل وتفسيره ، إذن فهو ظاهرة اجتماعية ، فالفرد أو الجماعة يكتسبان السلوك العنفى أو اللاعنفى من خلال الثقافة التى توجه المجتمع وتحكمه من خلال أدوات الضبط الاجتماعى ومعايير السلوك [٤] ، حيث يظهر العنف عندما يكون ثمة فقدان للرقابة أو فقدان للوعى لدى أفراد معينين أو فى جماعات ناقصة المجتمعية ، وبهذه الصفة يمكن وصفه "بالسلوك اللاعقلانى"[٥]

إذن يرتبط العنف بالنظام الاجتماعي والثقافي والسياسي والديني للمجتمع الذي يولد فيه فلا يجدي أن نخرجه من هذا المحتوى حتي يمكننا أن نتناوله بالتحليل في إطار الحضارة والثقافة والزمن الموجود فيه .

وقد عرفه " جارفر " Garver علي أنه اعتداءعلي شخص الإنسان إما في جسمه أو نفسيته أو سلب حريته ، كما أنه يعني كل فعل يمارس من فرد أو جماعة ضد فرد أو أفراد آخرين عن طريق التعنيف قولاً أو فعلاً ، وهو يجسد القوة المادية أو المعنوية التي يمكن أن تكون فيزيقية أو رمزية [٦]، وعندما يمارس العنف لا يعتبر من يمارسونه أشخاص عاديين ولكن ربما يتصفون بصفات خاصة كما جاء في مفهوم "قبي آدم" حيث وصفهم بأنهم لهم قوتهم حيث يلجأون إلي وسائط ضغط بقصد إرغام الآخرين مادياً علي إتخاذ مواقف لا يريدونها أو القيام بأعمال ما كانوا يقومون بها لو لم يتعرضوا لتلك الممارسات ، فهو فعل مدمر مدفوع بتفريغ شحنة عدوانية [٧] ، وهذه العدوانية التي تتصف بها شخصياتهم هي السبب في وجوده ، فالعنف إذن هو الأداة التى تفرغ بها العدوانية شحناتها .

كما يعرف العنف سوسيولوجيا بأنه " ذلك السلوك الذي يلجأ إليه الفرد أو بعض الأفراد تجاه الآخرين بالقصد والغاية منه إلحاق الأذى والضرر بهم سواء أكان مادياً أو معنوياً ، كما أنه لغة العضلات وهو تصرف ناتج عن غياب لغة التحاور الحضاري بين طرفين ويكون الهدف من وراء ممارسة العنف الإكراه والإرغام والإذلال والسيطرة [٨]

وفى الدراسة الحالية نجد العنف يعتمد على عدد من الصور والأشكال التى ترتبط بالفعل بالثقافة والنظام الاجتماعى والاقتصادى الذى يميز مجتمع البحث، سواء بين الطلاب بعضهم وبعض وما يمارسونه من عنف مادي محسوس أو غير مادى وإعتداءات ظاهرة أو خفية ، كذلك العنف الرمزي الممارس من أعضاء هيئة التدريس أو الإدارة علي الطلاب، هذا الذى يعرف بأنه ذلك العنف الناعم واللا محسوس واللا مرئي من ضحاياه أنفسهم والذي يمارس في جوهره بالطرق الرمزية الصرفة للإتصال والمعرفة ، وهو عنف لطيف وغالباً ما يكون مستتراً وهو يعد علي حد قول " بيير بورديو " من أخطر أشكال العنف وأحياناً يتم بتواطؤ الضحية التي يقع عليها.(٩)، يتفق ذلك مع مفهوم " راموث " فهو كل مبادرة أوفعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطرة في حرية الآخر فى التفكير والرأى والتقرير.(١٠)

ونقصد بالعنف الرمزى هنا :العنف الممارس من قبل أعضاء هيئة التدريس والإدارة وهو استخدام الضغط والقوة المرتبطة بالوظيفة استخداماً غير مشروع بالنسبة للطلاب أو استخدامها بطريقة غير مطابقة للوائح الجامعية استخداماً من شأنه التأثير على إرادة الطلاب ، أيضاً من المرجح ان تصيب بعضهم حالة من الإحباط ينتج عنها ممارسة العنف ، حيث إن مفهوم العنف من وجهة النظر النفسية يعرف على أنه نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه ، ولذلك هو يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوي الاحباط الكامنة (١١) ، والتى يكون من أسبابها ممارسة العنف الرمزى عليه من قِبل آخرين فيرد برد فعل مماثل للسوك العنيف .

إذن تتمثل نماذج العنف الرمزى هنا في العلاقات التعليمية التربوية في الجامعة ، كذلك الهيمنة الذكورية المتمثلة في الهيئات الأكاديمية والإدارية ، وهنا نستطيع القول أن الدراسة الراهنة تنطلق من نظرية العنف الرمزي لـــ " بيير بورديو " حيث يفترض أن أي نشاط تربوي هو موضوعياً نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة ثقافياً ، ويعني ذلك كل نشاط تربوي يقدم في المجتمع سواء في المدرسة أو خارجها ، والعنف الرمزي يكرس شرعية الوضع القائم ، ويعني أن يفرض المسيطرون طريقتهم في التفكير والتعبير – باعتباره الطريقة الوحيدة الشرعية – بالعنف الرقيق ، وهو يعتبر التربية عنفاً ثقافياً، فهي الأداة الرئيسية لتجسيد علاقات القوة وإضفاء الشرعية الرسمية عليها(١٢)، وهذا ما يحدث عند فرض طرق التفكير للأساتذة علي الطلاب باعتبارها الطريقة المثلي في الحياة سواء في التفكير التعليمي أو التربوي ورفضهم أن يقوم الطلاب بالتعبير عن الرأي أو قمع آرائهم المختلفة .

ومن ناحية أخري يري "بورديو" أن المدرسة لا تعمل بمعزل عن البيئة الطبقية للمجتمع ، حيث تقوم هذه المؤسسة بإعادة إنتاج الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية القائمة وتحمي مصالح الطبقة المسيطرة وتعمل علي نقل فلسفتها وثقافتها إلي الطلاب ومن ثم تصبح المدرسة أداة في يد الطبقة الاجتماعية المسيطرة لحماية مصالحها ، ويري " بورديو " أنه لا توجد وظيفة للنظام التعليمي بمعزل عن التركيبة العامة للمجتمع وبمعزل عن العلاقات الطبقية التي تسود المحيط الإجتماعي(١٣).

يتحدث "بورديو "هنا عن النظام التعليمي متمثلاً في المدرسة وهو يتمثل في مجتمع الجامعة في الدراسة الحالية بما تقوم به من نقل ثقافة المجتمع وأوضاعه الاجتماعية والثقافية إلي الطلاب كما هي موجودة بالفعل دون تجويد أو تلافي الأخطاء الحادثة في المجتمع بل تترك العنان للطبقة المسيطرة لمزيد من فرض سيطرتها الاجتماعية والاقتصادية عن طريق المؤسسة التعليمية الجامعية بشتي الطرق الرمزية المتاحة لها ، فتكون هناك مساحة لظهور صور العنف التي يعبر عنها وجود التعصب القبلي والهيمنة الذكورية وتمجيد الطبقة الإجتماعية .

ومن ناحية اخرى نجد العنف لدى الشخص يرتبط بعدم المقدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعى وتنمية مهارات التعامل والتحكم فى النفس عند مواجهة المشكلات المختلفة ، فهو فعل اجتماعى غير مقبول يتدخل فى صنعه عدد من المعطيات الشخصية والمجتمعية ودائما ما يعبر عن بعض أوجه الخلل سواء فى الشخصية أو فى بنية الأسرة والمجتمع من حيث شبكة العلاقات والمنظومة القيمية السائدة .

وفى هذا السياق نجد الارتباط بين الدراسة الحالية والاتجاه التفاعلى الرمزى لدى "جورج هربرت ميد" مؤسس المنظور التفاعلى حيث يركز التحليل السوسيولوجى عند "ميد" شأنه فى ذلك شأن "شارلز هورتون كولى" على التفاعلات الإنسانية فى المواقف المباشرة one to one والجماعات الصغيرة ، حيث اهتم ميد بملاحظة أدق صور الاتصال(الابتسامة– التجهم– إيماءة الرأس) وفهم الكيفية التى يتأثر بها سلوك الفرد بالسياق الأكبر للجماعة أو المجتمع ، يرى كذلك أصحاب التفاعلية الرمزية أن الرموز جزءً مهماً من أجزاء الاتصال الانسانى ويشترك أعضاء المجتمع فى المعانى الاجتماعية للرموز ، ففى الولايات المتحدة على سبيل المثال نلاحظ أن التحية ترمز للاحترام فى حين يدل إمساك قبضة اليد بإحكام على التحدى ، وقد تستخدم ثقافة أخرى إيماءات مختلفة للتعبير عن مشاعر الاحترام والتحدى .(١٤)

نجد العلاقة الواضحة هنا بين هذا الاتجاه التفاعلى الرمزى والمجتمع الطلابى فى الجامعة لأنه يقوم على التواصل والتفاعل بين الطلاب بعضهم وبعض وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس والإدارة وربما يحمل هذا التفاعل بعض الرموز التى تحتوى على العنف مثل نظرات الإزدراء والإستهزاء والتجهم وغيرها .

ومن مفاهيم العنف المرتبطة بالمجتمع الطلابى أن الطالب يلجأ إلي العنف " عندما يكف العقل عن قدرة الإقناع أو الإقتناع فيلجأ لتأكيد الذات" [١٥]، يرتبط ذلك المفهوم بالفئة الشبابية حيث الإحساس بالقوة والقدرة على الفعل والقيام بالأدوار المختلفة والتجديد فى المحيط المجتمعى فإذا ما فشل فى عملية إقناع الآخرين بفكره كى يُتبع أو فشل فى أن يقتنع بفكر الآخرين ليقوم به عن إقتناع وليس قسراً ، هنا يلجأ إلي ممارسة العنف كوسيلة هروب ليؤكد فيها ذاته الشبابية المعبرة عن القوة .

يرتبط ذلك بالمفهوم الذي يعتبر العنف استجابة سلوكية تتميز بطبيعة انفعالية شديدة قد تنطوى على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ، وعادة ما يؤدى إلى إلحاق الأذى المادى أو غير المادى بالنفس أو الغير[١٦]، وتلك هى طبيعة الحالة الانفعالية لدى الشباب الذى لم يتعود السيطرة على النفس فيقوم بأفعال عنيفة دون وعي حيث تتسبب الحالة الانفعالية فى شل تفكيره فيقوم بأفعاله دون تبصر بكنيتها ونتائجها .

أما العنف من الناحية القانونية فهو يعبر عن : الاستعمال غير القانونى لوسائل القسر المادى والبدنى ابتغاء غايات شخصية أو اجتماعية [١٧] ، يدخل أيضاً العنف المعنوى فى إطار العنف القانونى فهو لا يقتصر على وسائل القسر المادى فقط، ربما يملك المعنف قوانين ولوائح يستغلها بطريقة غير قانونية بما يعود بالضرر علي الأفراد المعنفين علي أساس أن من حقه استخدام تلك اللوائح والقوانين طبقاً لوظيفته التى يشغلها ،فتكون هنا العلاقة غير متكافئة مطلقاً بين من يملك القانون ومن يُطبق عليه بلا حول له ولا قوة إذا تم استخدامه بطرق ملتوية من جهة من يملكونه .

وإذا ما انتقلنا إلي تنميط العنف نجد له أربعة أنماط :

أولها عنف لا عقلاني غير مسئول يفتقد أي أهداف موضوعية يثور ضدها، والثاني عنف تلعب فيه وسائل الإتصال الحديثة دوراً بارزاً في إحداثه، والثالث العنف الإنفعالي وهو نوع من الإنفجار العاطفي الذي يعبر عن توترات ومشاعر متراكمة لها أسبابها المختلفة، والنمط الرابع عنف عقلاني وهو أكثر أنواع العنف نضجاً وفاعلية [١٨].

نجد أن هذا التنميط يرتبط إرتباطاً وثيقاً بتناول الدراسة الراهنة للعنف حيث ينطبق النمط الأول علي عنف الشباب الجامعي من الجنسين بشتي صوره المادية والمعنوية لطبيعة تلك المرحلة العمرية والتي كثيراً ما نلاحظ تهوراً غير مسئول من قبل بعض الشباب في ممارستهم للعنف، والنمط الثاني يرتبط بعلاقة التحضر بالعنف الممارس في المؤسسة التعليمية، هذا العنف الذي يرتبط بوسائل الإتصال الحديثة التي هي في تطور مضطرد مع زيادة التحضر في المجتمع ، تلك

الوسائل الإتصالية التي نعتبرها منتج رئيسي للعنف عند الشباب من الجنسين، أما النمط الثالث الذي يرتبط فيه العنف بالإنفجار العاطفي فإن أكثر فترة عمرية ترتبط بالإنفجار العاطفي هي فترة الشباب والتي يتمثل فيها التوتر في المشاعر، وربما يرتبط كذلك بمحاولات الشباب من الجنسين والذين يأتون من موطنهم الأصلي الريفي أو البدوي إلي المدينة للإلتحاق بالجامعة للتعليم في محاولة للتكيف مع مظاهرها وطريقة الحياة الحضرية فيها حيث ينتابهم في كثير من الأحيان التوتر في المشاعر والإهتزازالنفسي وعدم التوازن، فيجدون أنفسهم بين تمسك بقيم وعادات وتقاليد معينة تمثل موطنهم الأصلي مقابل قيم المدنية في محاولة منها لإحتوائهم والسيطرة عليهم، وفي حال صعوبة المواءمة بين هذه وتلك تحدث السلوكيات العنيفة علي النفس وعلي الغير، والنمط الرابع ربما يمثل العنف الرمزي النابع من ذوي العقول المفكرة والتي تمثل أساس التفكير العقلاني في الجامعة والتي هي مصدر المعرفة من قبل الأساتذة والإدارة، إذن نجد أنفسنا أمام أربعة أنماط من العنف تتمثل في المؤسسات التعليمية.

وفي هذا المجال نجد العديد من الدراسات التي تناولت العنف سوسيولوجياً مثل دراسة بعنوان "العنف بين طلاب المدارس في مصر" حيث طبقت الدراسة علي سبع محافظات بجمهورية مصر العربية من خلال عينة عشوائية قوامها ٣٦٠٠ من طلاب المرحلة الثانوية باستخدام الإستبيان، وكان من أهم النتائج أن من مظاهر العنف المعاكسات من الطلاب (٣٣,٨%)،(١٠,٧%) لدي الطالبات بسبب علاقاتهن مع الجنس الآخر، تلك المظاهر السابقة لا تتطابق مع الدراسة الحالية حيث منع الاختلاط بين الجنسين في جميع المدارس والجامعات فى مجتمع البحث فى المملكة العربية السعودية، واستنتجت كذلك أن من أسباب العنف تقليد الأفلام ٥,٢%، ربما ذلك يعتبر ضمن مظاهر الحياة المتحضرة التي ترتبط بالعنف كمتغير مستقل في تلك الدراسة، أيضاً استعراض القوة (٢٥,٢%)، فرض الرأي (١٥,٣%، أخذ الحق (٢٢%) ودفع الظلم (٩%).[١٩]

وعند الإطلاع على الأدبيات السابقة نجد ان معظم الدراسات المهتمة بالعنف الطلابى تركيزها ينصب علي علاقة العنف ببعض المتغيرات التعليمية مثل علاقته بالمستوي الدراسي والمعدل التراكمي والتخصص مثل دراسة "فريال الصبيحي وخالد الرواجفة" بالأردن حيث استنتجت أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عنف الطلاب والمستوي الدراسي والتخصص والجنس والمعدل التراكمى والدخل والخلفية الثقافية[٢٠]، تختلف في ذلك مع الدراسة الراهنة حيث دراسة المتغيرات المرتبطة بالتحضر والتي يتأثر بها الطلاب وتزج بهم نحوالعنف، وعلي جانب آخر نجد أهم نتائج هذهالدراسة أن من أسباب العنف التعصب للعشيرة والأقارب والأصدقاء والشعور بالظلم من أنظمة الجامعة، ولكن ما مدي تأثير التحضر علي هذا التعصب العشائري الذي يكون أحد مظاهر العنف داخل الجامعة فى مجتمع البحث هذا ما تؤكد عليه وتقيسه الدراسة الراهنة ، كذلك الشعور بالظلم من الأنظمة الموجودة بداخلها وفقاً لثقافة المجتمع.

يتضح جلياً فى هذا السياق الاهتمام بفئة الشباب والتى يطولها عنف التحولات العالمية المعاصرة، ولأنهم طاقة نشطة فالخوف منهم إذا ما تم تهميشهم وإقصائهم عن المشاركة فى المجتمع، وإذا كان إشباع الحاجات أساس الحياة ومعيار الإنتماء فإن عدم الإشباع يثير ردود فعل متباينة لديهم ليشكلوا طاقة التمرد والرفض فى المجتمع [٢١]، وقبل أن يتأثر الشباب بتلك التحولات العالمية فإنهم يمرون بمرحلة التحضر كطريقة للحياة داخل مجتمعاتهم كخطوة أولى وسلم يصل بهم إلى التغييرات الأعلى والأرقى عالمياً فيعرفون اقتناء الوسائل الإتصالية الحديثة ثم يثقفون أنفسهم معنوياً ليكتسبون مهارة الاستخدام ويتحقق لهم التواصل مع حياة شباب آخرين ربما يختلفون عنهم كثيراً، تدفعهم المقارنة تارة والتقليد تارة أخرى إلى العديد من صور العنف التى نراها متمثلة لدى شبابنا فى الجامعات .

التحضر كطريقة للحياة في مجتمع الدراسة وعلاقته بالعنف :

أشار " ابن خلدون "في مقدمته الشهيرة إلى سمات وخصائص أهل الحضر وقد سبق في ذلك كل علماء الاجتماع المحدثين، وفيها "إن الترف والنعمة إذا حصلا لأهل العمران دعاهم بطبعه إلي مذاهب الحضارة والتخلق بعوائدها، والحضارة هي التفنن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصنائع التى تؤنق من أصنافه، وإذا بلغ التأنق في كل واحدة من هذه الصنائع تبعه طاعة الشهوات فتتلون النفس من تلك العوائد بألوان كثيرة لا يستقيم حالها معاً في دينها ولا دنياها وتتحول بذلك من الكد والتعب في تلبية حاجات العوائد إلي التلون بألوان الشر في تحصيلها، لذلك يكثر منهم الفسق والشر والسفه والتحايل على تحصيل المعاش، فنجدهم أجرياء على الكذب والمقامرة والسرقة و الفجور في الإيمان.[٢٢]

لقد تحدث ابن خلدون بالحقائق التى كانت حادثة في زمانه ، بل تنبأ بكل ما يحدث فى زماننا هذا ، لقد كانت دراساته دائماً تتحدث عن الحضر والبدو والمقارنة بينهما حيث يتمثل في مجتمع الدراسة بالمملكة العربية السعودية البناء الاجتماعى للمجتمع من الحضر والبدو ربما طرأ عليهما تحولاً اقتصادياً واجتماعياً جعل الترف والنعمة يحلا عليهما ، مما جعل البعض يتبدل حاله – كما تحدث ابن خلدون في مقدمته– ونزلت بهما بعض السمات غير المرغوبة التى تولد العنف حيث تزيد بعض أهل الحضر عنفاً وتغير من أحوال أهل البدو بانتقالهم للمدن واكتسابهم بعض صور العنف المرتبطة بالحضر.

ومن ناحية أخرى نجد أن التحضر ما هو إلا أسلوب حياة مقولة أطلقها " لويس ويرث "حيث تناوله لموضوع التحضر من وجهة نظر اجتماعية خالصة ،فالتحضر طريقة للحياة بما يتضمنه من مقومات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية بشرط أن تتجسد هذه الطريقة في أنماط الفكر والسلوك فيتميز بأنه فكر حضري أو سلوك حضري ، وأسلوب الحياة يتحدد من خلال علاقة السكان بالبيئة المحيطة بهم ومحاولتهم المستمرة للإفادة منها ، فضلاً عن نوعية العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الناس في المجتمع .[٢٣]

ومن المعروف أن هناك عدة أنماط للتحضر، وإذا ما اتجهنا إلي تحديد نمط التحضر السائد في مدينة الأحساء إحدي مدن المملكة العربية السعودية والتي تتبع المنطقة الشرقية بها، نجده يتبع نمط التحضر السريع حيث التغيير الجذري في الهيكل الاقتصادي والذي أوجد المستوي الاقتصادي الاجتماعى المرتفع المعروف عن الدول الخليجية والذى فرض عليها أن تدرج تحت هذا النمط، ومن ناحية أخري يتضح بشكل جلي "الهوة الثقافية " التي تحدث عنها" أوجبرن "حيث تسير معدلات التغير المادي بمعدل أسرع من التغير الفكري، وبناءً عليه لا يتمكن المجتمع من استيعاب نمط التغير المادي استيعاباً جوهرياً حقيقياً لتحقيق الإستفادة المرجوة .

ساهمت هذه الظروف الاجتماعية الثقافية المتصلة بالبناء الاجتماعي القائم ونوعية العلاقات الاجتماعية السائدة في جعل المجتمع " تحولي " انتقل من شكله التقليدي إلي نمطه المحدث بما يترتب علي ذلك من تغيرات بعضها جذري يتصل بالأنساق الاجتماعية الرئيسية سواء كانت اقتصادية أو قرابية أو قيمية والبعض الآخر سطحي نتيجة الاتصال بين المجتمع والمجتمعات الأخري.(٢٤)

فيعتبر مجتمع مدينة الأحساء أكبر منطقة استخراج للبترول في المملكة، وهي تشهد هجرات بشكل كبير إليها من القري والهجر التابعة لها وذلك وراء فرص العمل المختلفة وفرص التعليم العالي في الجامعات، لذا نجد بناءها الاجتماعي يحتوي علي الحضر الأصليين فيها وعلي قبائل البدو المتحضرين النازحين من الهجر، وهجراتهم إلي المدينة أحياناً ما تكون مؤقتة فهم مرتبطون بشكل كبير بموطنهم الأصلي، وما زالت رواسب وبقايا قيمهم البدوية هي التي تتحكم في تعاملاتهم وعلاقاتهم، ومنهم بصفة خاصة الطلاب الذين يأتون إلي الجامعة التي تعتبر عريقة في المنطقة وهي جامعة الملك فيصل، ومنهم أيضاً الذين يأتون من القري أي الريفيين والذين يقطنون المدينة بما يمتلكون من قيم ريفية تداخلت مع قيم الحضر حيث الاحتكاك في التعليم والمهنة والثقافة.

وفى هذا السياق لعبت العلاقات الاقتصادية الدولية دوراً كبيراً في تصنيف مجتمع الدراسة كنمط للتحضر السريع حيث تصدير البترول للدول المتقدمة الأمر الذي جعل هناك ارتفاعاً كما ذكرنا في مستوي المعيشة حيث السيولة النقدية والتي أوجدت ثقافة الترف والسياحة الأوربية حيث سعى بعض السكان إلى السفر وشراء الكماليات والسلع الترفيهية والتي تنقلنا إلي محور رئيس في عملية التحضر وهو التلاقح الثقافى المؤثر فى اكتساب بعض السلوكيات التى أستحدثت فى المجتمع واقتناء مستحدثات الدول المتقدمة.

وفيما يتعلق بالتلاقح الثقافي نجد صورة أخري متمثلة في مجتمع الدراسة حيث العمالة الوافدة من الأجانب والتي تعمل في جميع مناحي الحياة، وهو أحد أهم أسباب التغير في النسق القيمي للأفراد داخل المجتمع .

يرتبط بوجود تلك القاعدة الاقتصادية المتمثلة في إنتاجية المواد البترولية وتصديرها تغير في الإطار التنظيمي مع استحداث للشركات والمؤسسات المشرفة علي تلك الهياكل الاقتصادية، هذه الشركات معظمها من الخبراء الأجانب الذين أتوا من بلادهم بثقافاتهم الأوربية والتي أثرت بشكل كبير في بعض التغيرات داخل النسق القيمي لدي الأفراد في المجتمع.

يعتبر ذلك التغيير فى النسق القيمى أحد أهم مقومات التحضر السريع كما جاء فى كتابات "أوسكار لويس" أن البناء القيمي السائد بالمجتمع الحضري يعد مؤشراً هاماً لظاهرة الحضرية وأن التغير الذي يحدث في هذا البناء القيمي يعد سبباً للتحضر وفي نفس الوقت هو نتيجة له.(٢٥)

هذا فضلاً عن الطفرة التي حدثت في استخدام وسائل الإتصال الحديثة في المجتمع والناتجة عن الطفرة الإقتصادية، حيث إستخدام الأجهزة الذكية بشكل واسع ولدي معظم الشرائح المجتمعية والعمرية والتي كان لها باع كبير في تغيير شكل العلاقات الاجتماعية بين الناس رغم سيادة المجتمع القبلي المتميز بالعلاقات الأولية المباشرة والتركيز علي العلاقات القرابية، إلا أن العلاقات هنا أصبحت ثانوية سطحية وأصبح الإعتماد علي هذه الوسائل، حتي أصبحت ليست من إيجابيات الحياة ولكن من سلبياتها، حيث عدم ترشيد استخدام هذه الأجهزة الإتصالية إلى الدرجة التى أصبحت مضيعة للوقت ومثاراً للثرثرة ومصدراً لنقل ثقافة العنف التي تركز عليها الدراسة الحالية وهي إذن من نواتج ركائز التحضر داخل المجتمع .

وبناء علي ذلك فإن عملية التحضر تشير إلي تحول الأفراد من النمط التقليدي في الحياة إلي نمط آخر أكثر تطوراً وتعقيداً وتقدماً.(٢٦) ، حيث ضعف الروابط القرابية والتي تتيح للفرد الإنتقال من الحياة الجماعية بكل تماسكها إلي حياة الفردية بانعزاليتها تحقيقاً لمقولات "دوركايم " والتي تعني أن المجتمع الريفي يتسم بعلاقات التماسك وتعامل أفراده بطريقة تلقائية بسيطة ويستجيبون لبعضهم ميكانيكياً عكس المدينة بعلاقاتها المعقدة ذات الطابع العضوي الذي يقوم علي ركيزة المنفعة الشخصية .

وهنا نجد تلك الفردية والانعزالية محققة لا محالة في مجتمع الدراسة بل باتت مشكلة واضحة علي مستوي الأسرة والمجتمع حيث ارتفاع المستوي الاقتصادي بصورة جلية أتاحت لمعظم أفراد المجتمع إقتناء أحدث ما يوجد علي مستوي العالم من الأجهزة الذكية التي ينشغل بها الجميع والتي استغنوا بها عن العلاقات الأولية سواء الأسرية أو القرابية أو حتي علي مستوي الصداقات، فأصبح التواصل عن طريقها ، فضلاً عن كل ما يتم عرضه عن طريقها من برامج تحمل ثقافات مغايرة لثقافات المجتمع، ربما تحمل منها ثقافة العنف وأساليبه التي هي محور الدراسة الحالية أو تحمل ثقافة فكرية أخري تصل بها في النهاية إلي إنتشار

العنف كسلوك بين الشباب والشابات كانتشار البويات علي سبيل المثال بصورة كبيرة سواء علي مستوي التلاميذ في المدارس أو علي مستوي الجامعات التي يتمتع فيها الطلاب بحرية أكثر، حيث إن وجود طالبة "بوية" وسط الطالبات في الجامعة تكون محوراً لانتشار السلوكيات العنيفة بين الطالبات بعضهم وبعضاً وبينها وبين الطالبات في مجتمع يتصف بالمحافظة لا يتيح الإختلاط بين الجنسين في الجامعة حفاظاً علي التقاليد الإسلامية ولكن تأثير الثقافة الغربية علي المجتمع المغلق أنتج تلك الظاهرة التي إنتشرت بصورة كبيرة وأصبحنا نراها بكثرة في قاعات الدرس وفي فناء الجامعة بما تمارسه من سلوكيات أبعد ما تكون عن أخلاقيات الإسلام.

إرتبط وجود هذه الظاهرة مع ما يمكن أن نسميه العنف الرمزي الذي حدثنا عنه "بيير بورديو" بانتشار بعض العبارات التي تكتب علي الجداريات والتي تخدش الحياء وتتحدث عن الإعجاب بين الفتيات بعضهن وبعض لدرجة الغيرة وممارسة العنف بين طالبة وأخري إذا ما تمت خطبتها .

ومن السلوكيات العنيفة الملاحظة والتي ترتبط بعملية التحضر "الإبتزاز بالتصوير" بين فتيات الجامعة حيث يتم التصوير خلسة بالجوالات المتطورة المزودة بالكاميرات عالية الجودة ثم يتم مساومة الطالبة علي صورها مادياً ومعنوياً وإلا يتم نشر الصور بالرسائل علي الجوالات أو علي مواقع التواصل الإجتماعي عن طريق الإنترنت، والذي أصبح محوراً للتعامل والعلاقات بينهن ، أو ربما تلجأ الأخريات إلي سرقة الجوالات ليست لغرض السرقة والإنتفاع المادي ولكن للإطلاع على الصور الخاصة بالفتاة وأهلها والتي تحتفظ بها علي الجوال ليبدأ مسلسل الإبتزاز، وبما أن المجتمع ما زالت فيه بقايا نظام القبلية والإفتخار بالأنساب حيث يكون هذا الإبتزاز رداً علي تفاخر بعضهن بالنسب والعائلة ليكون الرد بقهر من هي تتفاخر في موقف الضعف والإستجداء لتتفاخر من قامت بالتصوير والمساومة بدورها بأنها كانت قادرة علي قهر بنت الحسب والنسب والتي تتفاخر بصورة دائمة بعائلتها، أيضاً يعتبر التفاخر هو مثار السلوكيات العنيفة والمشاجرات التي تنشب بين الطلاب الذكور في الكليات الخاصة بهم.

وهنا يقول "عاطف غيث" إن المهاجرين من الريف للمدينة دائماً ما يحتفظون بالرواسب الريفية وآثارها تظل عالقة بسلوكهم أول الأمر ثم يتحررون منها تدريجياً حتي تختفي في الجيل الثالث وما بعده [٢٧]، ولكن ليس المهاجرون من الريف فقط بل من الهجر التي يقطنها البدو فمجتمع الدراسة يغلب عليه الطابع البدوي مع الحضري حيث يقطنه عوائل من البدو المتحضرين.

إن الظروف العائلية عند الريفيين والبدو تفرض علي الشخص أنماطاً من السلوك لا يقدر علي مخالفتها فهو ليس حراً علي الإطلاق بل مقيداً ببعض الأعراف الجبرية والعادات والتقاليد، بعكس الحياة الحضرية التي ينتقل لها أو

يكتسبها بالإنفتاح علي الثقافات الجديدة فهى أكثر ديناميكية حيث يبدأ رحلة التحرر ومحاولة التكيف معها في مجتمع التعاقد Gesellschft كما يطلق عليه " تونيز" حيث تقوم العلاقات الاجتماعية علي الإنفصال فكل فرد يعتمد علي نفسه بمعزل عن الآخرين ويشعر بحالة من التوتر إزاء الآخر ، فهناك تناغم بين الإرادات ولكنه تناغم يتم بطريقة غير شخصية عن طريق التعاقد فبدلاً من إرادة الفطرة في المجتمع المحلي Gemeinschaft نجد هناك الإرادة العقلية Rational Will. (٢٨)

ومن المفترض أن تكون تلك الإرادة العقلية "رشيدة" لو أنها تلتزم بالعقلانية في التفكير والتصرف والسلوك، ولكننا نجد مع تلك الإرادة العقلية في المجتمع المتحضر "مجتمع الدراسة "ما يمكن أن نسميه" بالفقر المعرفي " أي الإفتقار إلي المعرفة والثقافة كلما إتجه الناس نحو التحضر والسعي وراء الإقتناء التكنولوجي دونما تفكير في الإستفادة الجدية منه خاصة عند طلاب الجامعة حيث إستخدام الأجهزة الذكية في الرفاهة وتضييع الوقت واستغلالها بشتي الصور في ممارسة سلوكيات العنف ضد بعضهم البعض.

إذن ثقافة العنف تنتشر بين المجتمعات المختلفة الفقيرة والغنية، المتحضرة وغير المتحضرة في البيئة العلمية وغير العلمية، فالكل معرض للإصابة بهذا الداء الخطير، إذا ما أهمل الجانب الديني الحقيقي للحياة. (٢٩)

وفي هذا السياق أوضح كل من "سوروكن" و "زيمرمان" مقياساً للتمييز بين الريف والحضر يتمثل في ثمانية اختلافات منها : تجانس ولاتجانس السكان حيث سكان الحضر أقل تجانساً من سكان الريف وذلك في سماتهم سيكولوجية كانت أو اجتماعية مثل معتقداتهم ولغتهم وأنماط سلوكهم، التدرج الاجتماعى حيث يظهر مفهوم الطبقية بوضوح في المدينة أكثر من الريف، نسق التفاعل إذ تتميز المدينة بالعلاقات الشخصية السطحية قصيرة المدى النفعية، فالانسان يتفاعل في المدينة كرقم وعنوان حيث قيل سكان المدينة أشبه بالأشباح في علاقاتهم مع بعضهم (٣٠) .

يتمثل ذلك بالفعل داخل الحياة الجامعية حيث لمسته الباحثة بالملاحظة فعند إسناد الواجبات الجماعية للطالبات يقمن بعمل جروب علي برنامج "الواتس آب" بجوالاتهن بأرقامهن وتتبادلن أجزاء العمل المسند إليهن دون أن تعرفن بعضهن، حتى في قاعة الدرس عند تقديم العمل فلا تعرفن أسماء بعضهن ولا الأشكال إلا أرقامهن علي الأجهزة، وأحياناً ما تحدث الخلافات بينهن على البرنامج بخصوص الواجب ولكن في القاعة لا تعرف كل منهن من صاحبة الخلاف لأنهن تجهلن بعضهن البعض.

كما تتصف الحياة في الحضر بتعقدها وتنوع مشكلاتها الأمر الذى أبرز أهمية الضوابط الاجتماعية الرسمية في تحديد الحقوق و الواجبات، ومن مظاهر هذه الحياة، اهتزاز المعايير واحتقار القيم ، كرفض الأجيال الشابة أفكار الأجيال

السابقة وزيادة مفهوم المادية ، حيث تسيطر الأهداف المادية علي الأخلاق التربوية وظهور إشكالية تصدع المعايير[٣١]، وإذا ما تصدعت المعايير أصبحت الأخلاقيات غير ذات معنى و تقزمت القيم المعنوية بجانب القيم المادية المعبرة عن العصرية والحضرية وخاصة بالنسبة للشباب .

العوامل المجتمعية المساعدة علي إنتشار العنف داخل الجامعة :

إن مشكلة العنف الجامعى لايمكن أن نحمل أوزارها لمجتمع الجامعة فقط بمن بداخله من طالب وأستاذ وإدارى، ولكن في حقيقة الأمر إن هذا العنف يشير إلي اختلال في البناء الاجتماعى بما يحتويه من منظومة أفكار وقيم وممارسات.

وربما أهم مؤثر في تكوين المجتمع في الوقت الحاضر هو وسائل الإعلام بما تنقله لناعبر قنواتها من مشاهد للعنف يحاكيها الصغير والكبير، وتكرارها على العين و الأذن يؤدى لا محالة إلى التعود عليها وعدم استهجانها مما يؤدى إلي اعتبارها معتادة ومألوفة، فأصبح العنف في حياة المدينة علي وجه الخصوص أسلوب حياة للكثير من الفئة الشبابية، حتى تمثل العنف فى طريقة المزح بين الشباب بعضهم البعض وكذلك الشابات.

إن الملاحظ فى المجتمع الآن أن وسائل الإعلام أصبحت المرجعية الأولى للشباب بكل ما تحويه من مادة إعلامية مثيرة للتصرفات العنيفة وجعلتهم يعتادون مشاهدة العنف وبالتالى القيام به دون أدنى محاسبة للنفس أو رجوع إلى الضمير والقيم الأخلاقية الإسلامية القويمة، كل ذلك في ظل غياب دور الأسرة كجماعة مرجعية أولي ووجهة رقابية تمارس ضبطاً اجتماعياً غير رسمى على أفرادها.

أيضاً ثمة علاقة بين حجم الأسرة الحضرية و العنف، فمن المعروف أن نمط الأسرة النووية الصغيرة هو السائد في المجتمعات الحضرية، ولكن ذلك لا ينفي وجود بعض الأسر كبيرة العدد و الأمر نسبي من مجتمع لآخ .

وفي هذا الصدد أثبتت بعض الدراسات العالمية (ووتن wooton 1959، ويست west 1967) أن الأسرة كبيرة العدد لها علاقة بالعنف وجنوح الأحداث حيث إن العائلة الكبيرة تعانى من الإكتظاظ وضعف الضبط الاجتماعي من الآباء، كما أوضح (نيوسن newson 1968) أن الأم في الأسرة الصغيرة لديها فرص أكثر لملاحظة أبنائها والتحدث معهم[٣٢]، ومن الملاحظ أن مجتمع الدراسة يميل إلي كثرة الإنجاب وبالتالى الأسر الكبيرة العدد حيث يسمح المستوى الاقتصادى لمعظم المنتمين للمجتمع إلي إعالة أسر من هذا النمط، ربما يؤثر ذلك على عملية الضبط الاجتماعى وخاصة فيما يتعلق بعنف البويات فى الجامعة والذى يولد أحياناً نتيجة وجود التمييز بين الفتى والفتاة داخل الأسرة إلى الدرجة التى تشعرها بالرغبة فى أن تقوم بالدور الذكورى للأخ فتتقمص شخصية الذكر بكل ما فيها من ملبس ومظهر و عنف وغيرها من الصفات الذكورية، وربما لا يؤثر عدد أفراد

الأسرة فى مجتمع الدراسة بصورة كبيرة على وجود العنف مثلما تؤثر عوامل أخرى التصقت بمجتمع الدراسة، حيث الإعتماد على الخدم في الأسر السعودية لرعاية الأبناء مما يؤدى إلى إهمالهم من قبل الأسرة وإهمال توجيههم، أيضاً تقهقر عملية التواصل الأسرى بعد انتشار الأجهزة الذكية بصورة كبيرة حالت دون وجود الحوار الأسرى الذي يعتمد عليه البناء القيمى للأبناء بشكل كبير.

وفى نفس الوقت نجد إحصاءات الطلاق في زيادة مطردة عالمياً واقليمياً ومحلياً، بما يطبعه التفكك الأسرى من طابع العنف و الإحباط للأبناء حيث يبدأ الأبناء والبنات فى التنفيس عنه فى مجتمع الجامعة الذى يسمح بحرية أكبر للطلاب والطالبات عن مجتمع المدرسة.

ومن ثم يأتى الإحباط ضمن أكبر العوامل المسببة للعنف حيث الضغوط الاجتماعية الخارجية على ذات الشاب أو الفتاة الجامعية، ربما لعدم التكيف مع الحياة الجامعية المفتوحة أو لمرارة إحساس البعض بتلك الفروقات الواضحة بين الأغنياء والفقراء، بين أبناء العوائل التى تشغل مكانات اجتماعية مرموقة داخل المجتمع وغيرها من العوائل المتواضعة، والشخص المحبط يميل إلى العنف بدرجة أكبر من غيره، حيث إن شعوره بغياب قيم العدالة والمساواة من ناحية و قيم التسامح والإيثار والشعور بالمسئولية من جانب آخر، يزيده عنفاً بشتى صوره.

يدخل ضمن أسباب العنف والتى ترتبط بالطلاب والفئة الشبابية فى الجامعة : الاستثارة المباشرة من الآخرين كالتعرض للفظ خارج أو مهين ، أيضاً تعلم العنف بالملاحظة (أى التقليد) حيث يتعلم الفرد طرقاً جديدة لإيذاء الغير لم يكن يعرفها من قبل[٣٣]، ربما يتمثل ذلك فى تقليد الطلاب من أصل ريفى أو بدوى لبعض مظاهر العنف لدى الطلاب الحضريين ، أيضاً من أهم أسباب انتشار ثقافة العنف داخل المؤسسة التعليمية الجامعية أن بعض القائمين على العملية التعليمية أحياناً ما يحيدون عن الدواعى الفطرية للإنسان فيسلكون سلوكاً يتنافي مع فطرته كأن يُبنى منهجهم على الظلم بديلاً عن العدل وعلى الشدة المفرطة بديلاً عن الرحمة و الرأفة بدعوى متطلبات الوظيفة ، فينعكس ذلك سلباً على الطلاب فيقومون بدورهم بتمثل السلوك العنيف ضد هؤلاء القائمين على العملية التعليمية وعلي زملائهم من الطلاب .

وحسبما جاء فى نظرية العنف الرمزى لـــ"بيير بورديو" أن العمل التربوى بوصفه عملاً ترسيخياً طويل الأجل يدفع إلى إستبطان مبادئْ نموذج معين من التعسف التربوى محدثاً تطبعاً يتمتع بالديمومة وبقابلية الانتقال أى يستطيع توليد ممارسات تنطبق على هذه المبادىء دون أى قواعد صريحة أو أى إجراءات زجرية، يسمح للجماعة التى تمارس هذا النشاط بإنتاج ومعاودة إنتاج لحمتها الثقافية والأخلاقية دون اللجوء إلى القمع الظاهر أو إلى العقاب الجسدى [٣٤]، حيث

توضح قضايا النظرية ما يحدث فى المؤسسة التعليمية من قبل القائمين عليها بأنهم غالباً ما يعيدوا انتاج ثقافاتهم بفرض بعض المبادىء التعسفية على القائمين عليهم اى الطلاب معتمدين على وظيفتهم فى هذا الفرض التعسفى دون أن يكون ظاهراً واضحاً أو مندرجاً تحت العقاب البدنى الظاهر للعيان أى يكون رمزياً لا يمسك عليهم ربما كى لا يحاسبون عليه من قبل القانون ، فهم يعيدون انتاج ثقافتهم دون ترك الفرصة للطلاب للتعبير عن آرائهم لإنتاج جيل جديد بثقافة جديدة .

منهجية البحث : تم استخدام منهج المسح الاجتماعى بالعينة وجاءت عينة البحث عبارة عن ٢٠٠ مفردة من الطلاب (١٠٠) ذكور ، (١٠٠) إناث من كليات جامعة الملك فيصل متمثلة فى الكليات العملية (العلوم والعلوم الزراعية) والكليات النظرية (الاداب والتربية) وقد جاءت عينة الذكور للطلاب (٥٣) فى الكليات العملية أكبر من نظيرتها للطالبات (٤٧) لأن أعدادهم أكبر حيث إقبال الطالبات على الكليات النظرية أعلى من العملية فى مجتمع البحث ، ومن ناحية أخرى تم تطبيق المقابلة غير المقننة على عدد ٦٠ طالبة فى تخصصات مختلفة بكلية الاداب والعلوم وذلك على (٦) مجموعات كل مجموعة (١٠) طالبات للوقوف على مرئياتهن فى مدى وجود العنف وسلوكياته المختلفة وأسبابه الاجتماعية ، كذلك علاقته بالتحضر ، وقد تم سحب عينة الطلاب والطالبات بطريقة العينة العشوائية من طالبات وطلاب المستويين السابع و الثامن من الكليات المذكورة أعلاه وذلك لأن السنوات الأولى التى قضوها فى الجامعة تمثل رصيداً للخبرة بالحياة الجامعية يسمح لهم بامتلاك تصور صادق ومعبرعن العنف الممارس فى الحياة الجامعية بكل مكوناتها ، كما أنهم بوصولهم السنة النهائية فى الجامعة يكونوا أكثر فهماً وإدراكاً وتعبيراً عن آرائهم دون خوف أو حذر، كما طبقت استمارة المقابلة على عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس (١٠) ذكور،(١٠) إناث موزعين بالتساوى على التخصصات العلمية والأدبية، كذلك الإداريين (١٠) ذكور،(١٠) إناث، وموظفى الأمن (٥) ذكور، (٥) إناث .

وصف مجتمع البحث ومؤشرات التحضر:

جدول رقم (٥) يوضح :الموطن الأصلي لأفراد العينة

النوع / المتغيرات	ذكور		إناث		مج	
	ك	%	ك	%ظ	ك	%
ريف	٩	%٩	١١	%١١	٢٠	%١٠
حضر	٥١	%٥١	٥٤	%٥٤	١٠٥	٥٢,٥
هجر	٤٠	%٦	٣٥	%٥	٧٥	٣٧,٥
مج	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

جدول رقم (٦) يوضح : محل الإقامة الحالية لأفراد العينة

النوع / المتغيرات	ذكور		إناث		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
ريف	٨	%٨	٦	%٦	١٤	٧.
حضر	٧٧	%٧٧	٨٤	%٨٤	١٦١	٨٠,٥
هجر	١٥	%١٥	١٠	%١٠	٢٥	١٢,٥
مج	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

عند تحليل الجدولين (٥ ، ٦) نرى تحقيق مؤشر مهم من مؤشرات التحضر داخل مجتمع البحث حيث يتضح أن أكبر نسبة من العينة موطنها الأصلى الحضر أى مدينة الأحساء ٥٢,٥% ، ونسبة ٣٧,٥ %هجر، ١٠% ريف لكن تغير الوضع فى محل الإقامة فتحولت نسبة كبيرة من السكن فى الهجر والقرى إلى السكن فى الحضر حيث زيادة النسبة من ٥٢,٥ % إلى ٨٠,٥ % وأصبحت فى الهجر ١٢,٥% وفى القرى ٧% فقط ، وذلك دلالة على الاتجاه نحو التحضر بوجود ذلك المؤشر ومنه نقيس مدى وجود صور العنف بالتزامن مع زيادة انتقال الناس إلى السكنى فى المدينة واكتسابهم صفات التحضر.

مؤشر آخر وهو الاتجاه نحو التعليم فى مجتمع البحث فى محافظة الأحساء ويدل عليه زيادة أعداد الطلاب فى جامعة الملك فيصل فى الكليات المختلفة وعلى وجه الخصوص زيادة أعداد الطالبات وكذلك فتح كليات للطالبات لم تكن موجودة من قبل مثل كلية الحقوق هذا العام ٢٠١٤، حيث وضحت الإحصائيات أن عدد الطلاب المقيدين بالجامعة انتظام عام ١٤٣٠ – ١٤٣١ كان (٢٤,٣٦٣)[٣٥]، زادت زيادة طفيفة عام ١٤٣١ – ١٤٣٢ لتصل إلى (٢٤,٤١٤)[٣٦]، بعدها زادت زيادة كبيرة عام ١٤٣٢ – ١٤٣٣(٣١,٨٤٩)[٣٧]،هذه الأعداد تمثل الذكور والإناث ، وإذا ما فصلنا عدد الذكور عن الإناث فى الكليات التى تم سحب عينة البحث عشوائياً منها عام ١٤٣٣-١٤٣٤ نجد زيادة عدد الطالبات عن الطلاب فيها جميعاً (الاداب العدد الكلى ١٠٣١٩ منها ٨٤٣٢ إناث ، ١٨٨٧ ذكور) (التربية العدد الكلى ٣٦٨٢ منها٢١٦٤ إناث ،١٥١٨ ذكور)،(العلوم العدد الكلى ٥٦٢٥ منها ٣٧٤٣ إناث ، ١٨٨٢ ذكور) (العلوم الزراعية العدد الكلى ٣٧٤٢ منها ٢١٣٥ إناث ، ١٦٠٧ ذكور)[٣٨]، يوضح ذلك زيادة فى نسب التعليم وبصفة خاصة تعليم الإناث والذى يعد مؤشر مهم للتحضر فى مجتمع البحث .

نتائج التحليل السوسيولوجى للمادة الميدانية:

تناول التحليل السوسيولوجى للمادة الميدانية ثلاث محاور: نتائج التحليل السوسيولوجى لاستمارة الاستبيان مع الطلاب والطالبات، نتائج التحليل السوسيولوجى للمقابلات الحرة مع الطالبات، نتائج التحليل السوسيولوجى لاستمارة المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس والإداريين وموظفى الأمن.

- أولاً: نتائج التحليل السوسيولوجى لاستمارة الاستبيان مع الطلاب :

جدول رقم (١) يوضح
أعمار أفراد العينة

النوع / المتغيرات	ذكور		إناث		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
٢٠- أقل من٢٢سنة	٢٦	%٢٦	٤٧	%٤٧	٧٣	٣٦,٥
٢٢- اقل من ٢٤	٣٢	%٣٢	٣٢	%٣٢	٦٤	٤٧
٢٤سنة فأكثر	٢٢	%٢٢	١١	%١١	٣٣	١٦,٥
مج	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

أوضح الجدول رقم (١) أن معظم العينة من الطلاب الذكور والإناث جاءت فى فئات العمر من ٢٢ إلى أقل من ٢٤ (٤٧%) يليها الفئة من ٢٠إلى أقل من ٢٢ (٣٦,٥%) ثم الفئة من ٢٤ فأكثر (١٦,٥%) وهم يمثلون المستويين الدراسيين السابع والثامن فى الكليات .

جدول رقم (٢) يوضح
الحالة الاجتماعية لأفراد العينة

النوع / المتغيرات	ذكور		إناث		مج	
	ك	%	ك	%	ك	%
متزوج	٣٧	%٣٧	٣٩	%٣٩	٧٦	%٣٨
أعزب	٦٣	%٦٣	٦١	%٦١	١٢٤	%٦٢
مج	١٠٠	%١٠٠	١٠٠	%١٠٠	٢٠٠	%١٠٠

ومن ناحية الحالة الاجتماعية تقاربت النسب بين الذكور والإناث وجاءت معظم أفراد العينة من العزاب ٦٢% و المتزوجين ٣٨% كما اوضح الجدول(٢).

جدول رقم (٣) يوضح
أنواع الكليات العلمية لأفراد العينة

النوع / الكليات العلمية	ذكور	إناث	مج
كلية العلوم الزراعية والأغذية	٢١	١٩	٤٠
كلية العلوم	٣١	٢٤	٥٥
مج	٥٢	٤٣	٩٥

جدول رقم (٤) يوضح
أنواع الكليات الأدبية لأفراد العينة

النوع / الكليات الادبية	ذكور	إناث	مج
كلية الاداب	٢٧	٣٢	٥٦
كلية التربية	٢١	٢٥	٤٤
مج	٤٨	٥٧	١٠٥

وقد أوضح الجدولين (٣، ٤) أعداد الطلاب الممثلين للكليات الأدبية (الاداب والتربية) والعلمية (العلوم الزراعية والعلوم) من الذكور والإناث .

أما عن الموطن الأصلى لأفراد العينة ،أوضح الجدول (٥) كما ذكر آنفا، أن نسبة الحضر أعلى نسبة ٥٢,٥ % يليها نسبة الهجر لتكون النسبة ٣٧,٥ % أما القرى فكانت أقل نسبة وهى ١٠% ، ومن الملاحظ تقارب نسب الذكور والإناث فى المناطق الثلاثة ، ربما تدل النسب السابقة على اتجاه أهل الحضر إلى التعليم الجامعى لأبنائهم من الذكور والإناث بنسب عالية وذلك دلالة على مدى وجود التحضر فى مجتمع البحث، ومن المعروف أن هناك اتجاه من المملكة لبناء الجامعات حتى فى المناطق النائية تشجيعاً للسكان على التوجه إلى التعليم الجامعى فيتجه جزء كبير من البدو والريفيين إلى الدخول فى الجامعات القريبة من موطنهم الأصلى لتفادى بعد المسافة إلى الجامعة فى مدينة الأحساء .

كما عبر الجدول(٦) عن محل الإقامة لأفراد العينة حيث جاءت أكبر نسبة فى الحضر ٨٠,٥% بفارق كبير بينها وبين نسب البدو والريف حيث جاءت ١٢,٥% فى الهجر، ٧% فى الريف، وإذا ما عقدنا مقارنة بين هذا الجدول والسابق (٥) نجد الزيادة الواضحة لدى الحضر فكانت النسبة ٥٢,٥ % أصبحت ٨٠,٥ % هذا الفرق لنفس العينة دلالة على الانتقال بالسكن إلى الحضر سواء من الهجر أو القرى وذلك من مؤشرات التحضر فى مجتمع البحث وفى نفس الوقت قلت النسب للسكن والإقامة فى الريف والهجر عن الجدول السابق كما توضحه الأرقام.

الشكل البياني رقم ٧

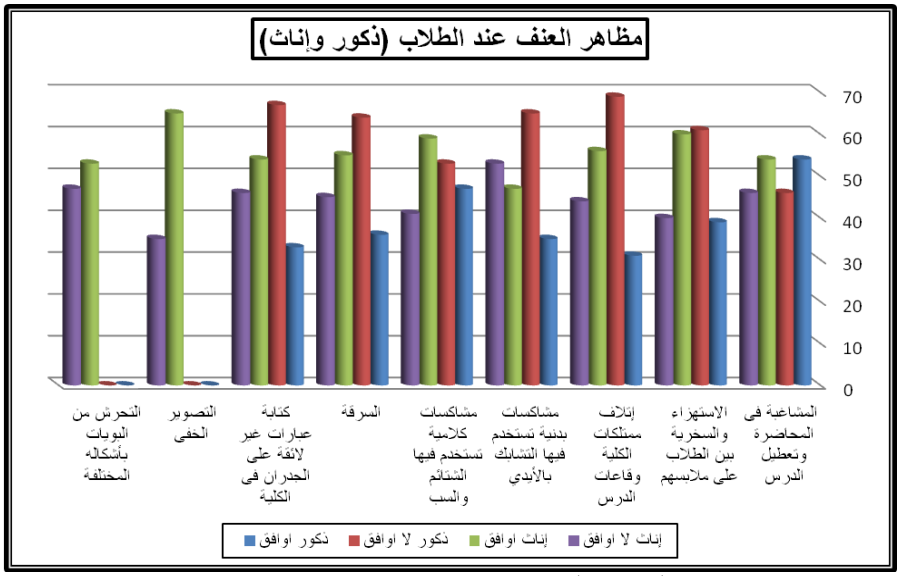

ومن ناحية أخرى أوضح الشكل البيانى رقم (٧) مظاهر العنف بين الطلاب الذكور والإناث فى الجامعة حيث وافقت أعلى نسبة ٥٤ % من الذكور على مظهر المشاغبة فى المحاضرة والذى يعمل على استفزاز الأستاذ وضيق الطلاب الحريصين على العلم، حيث إن ذلك يعمل على تضييع الوقت على الطرفين فى قاعات الدرس، جاء بعده الإعتداء اللفظى بين الطلاب بعضهم وبعض بالشتائم والسب والصوت العالى ٤٧%، يليها الإستهزاء والسخرية على الملبس ٣٩% ، أما السرقة باعتبارها أحد صور العنف لدى الطلاب فجاءت بنسبة ٣٦%، اما العنف الجسدى فجاء بنسبة ٣٥%، وجاء العنف الرمزى بصورة الكتابات الجدارية بعبارات غير لائقة بنسبة ٣٣% ، أما العنف الموجه إلى ممتلكات الكلية وقاعات الدرس فجاء بنسبة ٣١%.

بالمقارنة بصور العنف لدى الإناث نجد أعلى نسبة متمثلة فى التصوير الخفى ٦٥% وهى لا تتمثل لدى الذكور فلا يعنيهم التصوير فى شىء، وهنا نلمس تأثير ثقافة المجتمع المحافظ والتى تجعل تصوير الفتاة أو الاطلاع على صورها ضمن ثقافة العيب غير المقبولة مجتمعياً والتى تجعل بعض الطالبات ذوات النفوس الضعيفة تتجهن نحو استغلال تلك الثقافة فى صورة أخرى من صور العنف التى عبرت عنها الطالبات فى المقابلات الحرة وهو العنف القائم على الابتزاز عن طريق التصوير خلسة ومساومة الفتاة على صورها أو السرقة للجوالات ثم مساومة الطالبة على الصور التى بداخل الجوال، وهنا تتمثل صورة أخرى من صور

العنف وهى قهر الفتيات بعضهن لبعض للتعصب القبلى وتمرداً على المفاضلة القبلية فمن المعروف فى مجتمع البحث ان هناك عوائل بعينها تتمتع بالتفضيل مجتمعياً لأنها عوائل كبيرة وهناك عوائل متواضعة ليست لها نفس المكانة الاجتماعية، فما يحدث بناء على ما جاء على لسان الطالبات فى المقابلة الحرة أن الطالبة تتباهى أنها بالفعل قدرت على قهر فلانة بنت عائلة الحسب والنسب عن طريق المساومة على الصور، بالتهديد بنشر صورها على مواقع التواصل الاجتماعى المختلفة أو الاستيلاء على مبلغ من المال وهذه الصورة العنفية ترتبط إلى حد كبير بالتحضر حيث استخدام التكنولوجيا الحديثة باستخدام آخر إصدارات الجوالات المزودة بكاميرات ذات جودة وتقنية عالية، كذلك ترتبط بارتفاع المستوى الاقتصادى لدى كثير من الطالبات، وهذه الصورة من العنف ترتبط بالكليات النظرية، حيث صرحت طالبات هذه الكليات بمعاناتهم وخوفهم من تلك الظاهرة أكثر من الكليات العملية التى لم تذكر هذه الصورة إلا طالبتان فقط فى حالات محددة.

نجد هنا حالة خاصة من استخدام المستحدثات الحضرية المرتبطة بارتفاع مستوى المعيشة والمستوى الاقتصادى واقتناء الأجهزة الحديثة التى يستخدمونها كأداة للعنف فى قهر الموروث الثقافى المنتشر فى المجتمع السعودى حيث القبلية والمباهاة بالعوائل التى تضيق بها ذرعاً بعض الفتيات ممن هن أقل مستوى عائلى من غيرهن، فتتخذن بعض السلوكيات العنيفة للانتقام والقهر للأخريات.

أما المظهر الآخر من مظاهر العنف فهو الاستهزاء والسخرية بين الطالبات على الملبس ٦٠% وهى نسبة أعلى من مثيلتها لدى الذكور، وفى هذا الصدد ذكرت الطالبات من أصل قروى أنهن بالفعل يعانين من العنف من طالبات الحضر فعلى حد قولهن "يتعاملون معنا على أننا من كوكب تانى يسخرون منا فى اللهجة فى الكلام حتى أنهم على سبيل المزح فى البداية يطلبون منا ترديد جملة معينة يفرقون بها لهجة الحضرية من القروية وبعدين يستهزؤون على لهجتنا أيضاً يستهزؤون منا فى اللبس والمشى حتى أنهم يجعلونا نكره الكلية أحياناً"، أما الإعتداء اللفظى والمشادات الكلامية وارتفاع الصوت فقد حصل على نسبة ٥٩%، يليها إتلاف ممتلكات الكلية ٥٦% وقد ذكرت الطالبات فى المقابلات أن ذلك دائماً ما يكون بالاستخدام السيء للمفاتيح الكهربية وباستخدامهم أدوات تصفيف الشعر الكهربية بطريقة غير آمنة فى الكلية كذلك عدم المحافظة على النظافة بشكل كبير حيث يمثل ذلك عنف من نوع أخر وهو عنف الطالبات تجاه العمالة فى الكلية، وأحياناً ما يكون ذلك تمرداً على بعض القرارات الإدارية مثل تحديد شروط ملابس الطالبات وغالباً ما يرتبط ذلك بالعنف الرمزى من الطالبات الممثل فى الكتابة على الجدران وتشويه جدران الكلية حتى عندما تقوم الإدارة بعملية طلاء الجدران

يعودون مرة أخرى ،وربما ارتبط ذلك بالكليات النظرية أكثر منها فى الكليات العملية كما ذكرت الطالبات وقد جاءت الكتابة على الجدران بنسبة ٥٤% وقد ذكرت الطالبات أنها تتضمن بعض الألفاظ الخارجة عن حدود الأدب والأخلاق وكلمات فيها عواطف ورسومات غير لائقة وكذلك أرقام جوالات لذكور أو إناث وذلك للتواصل وعمل علاقات مع الطالبات، وغالباً تكون من بعض البويات وخاصة فى الكليات النظرية ،يتفق ذلك مع دراسة "قنيفة نورة "والتي حاولت فيها تقديم نقد علمي اجتماعي لسلوك طلابي يتسم بالخصوصية وهو لجوء الطالب للكتابات الجدارية والذي يعتبر نوع من الخطاب الكتابي اللامشروع اجتماعياً حيث يتخذ من الجدران مكاناً للتعبير عن نفسه ، فاستخدمت الملاحظة لما كتب علي مائة جدارية بجامعة العربي بن جهيدي بالجزائر، حيث اكتشفت الدراسة من خلال تحليل مضمون تلك الكتابات أن مواضيعها ذات طابع سياسي، اجتماعي ، نفسي، رياضي، كتابات جهورية، جنسية، فالكتابات الجدارية في الوسط الجامعي عكست واقعياً معادلة : الممنوع اجتماعياً مباح جدارياً (٣٩).

وتأتى السرقة بنسبة ٥٥%، وأكثر السرقات والتى ذكرتها الطالبات فى المقابلات الحرة هى سرقة الجوالات وكذلك النقود، أما التحرش من البويات فقد تمثل بنسبة ٥٣% وقد عبرت عنه الطالبات فى الكليات النظرية غير أن طالبات الكليات العملية ذكرن فى المقابلات أن هناك وجود للبويات كشكل ومظهر أكثر منه ممارسات عنيفة على نقيض طالبات الكليات النظرية اللاتى عبرن عن وجود تلك الممارسات بصورة أحياناً ما تخيف بعض الطالبات حيث ذكرت إحداهن "بخاف أطلع فى الأسانسير باطلع على الدرج خوفاً من مقابلة بوية بالصدفة فى الأسانسير إيش أسوى أخاف من أفعالهم"، وجاء العنف الجسدى بنسبة ٤٧% وهى أقل نسبة بين الطالبات، وقد ذكرت موظفات الأمن معاناتهن من الطالبات فيما يخص العنف البدنى واللفظى والسرقة وعلى وجه الخصوص فى الكليات النظرية.

الشكل البيانى رقم ٨

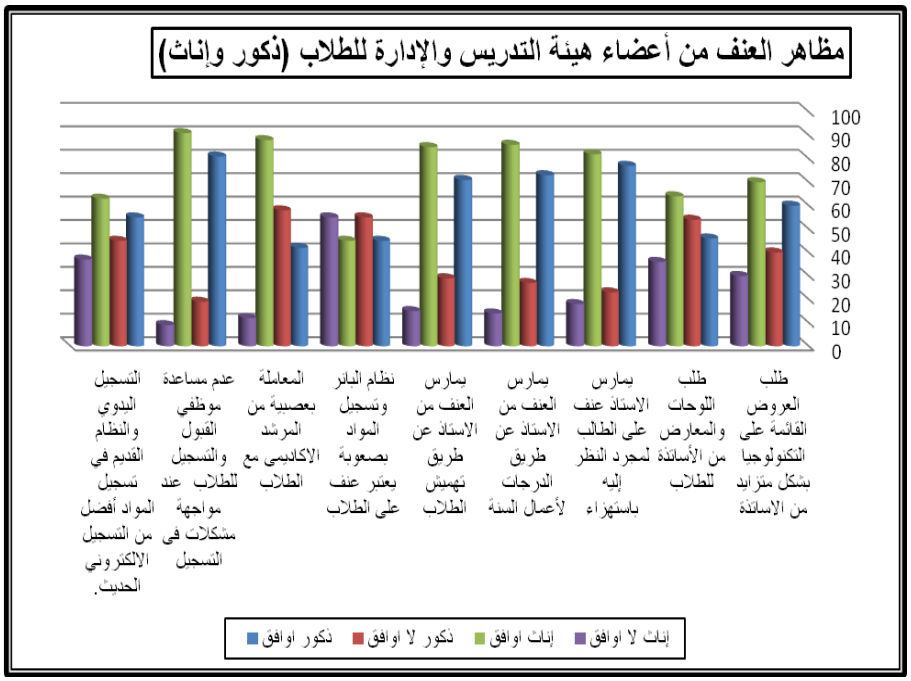

وعلى جانب آخر وضح الشكل البيانى (٨) أشكال العنف الموجه من أعضاء هيئة التدريس و الإدارة كما يراه الطلاب من الذكور والإناث حيث تمثلت أعلى درجات العنف عندالطلاب الذكور ٧٧% فى نظرات الإستهزاء والتى تمثل العنف الرمزى من الأستاذ للطالب، بينما كانت أعلى درجات العنف لدى الطالبات وعلى وجه التحديد فى الكليات النظرية هى عصبية المرشدة الأكاديمية ٨٨%، حيث يعتبر الإرشاد الأكاديمى من الأهمية بمكان بالنسبة للطالبات حيث تتوقعن القبول والفهم والتوعية لكل ما هو غامض عليهن فى الحياة الجامعية وفى كل وقت فإذا لم تجدن هويتهن فالإرشاد الأكاديمى إذن مصدراً للعنف من وجهة نظرهن، ربما لأن أعداد الطالبات فى الكليات النظرية أكبر من مثيلتها فى الكليات العملية، أما الطلاب الذكور فلم يعيروا اهتماماً كبيراً بهذه الصورة المادية للعنف ربما لقلة أعدادهم أيضاً فإن المرشد الأكاديمى لدى الطلاب الذكور ولدى الطالبات فى الكليات العملية تكون الأعداد المسئولين عنها من الطلاب قليلة بعكس الحال لدى الطالبات فى الكليات النظرية حيث يؤثر ذلك على الحالة النفسية والعصبية للمرشدة وتكون النتيجة ممارسة لبعض صور العنف الرمزى الذى تشكو منه وتلمسه

الطالبات، كما ذكرت بعض الطالبات محاولة فرض تسجيل بعض المقررات للطالبات على أساس أنهن الأعرف منهن بمصلحة الطالبة لخبرتهن الأكاديمية والعلمية، فالعنف هنا نتيجة التوتر والبيئة المجتمعية الموجود فيها الشخص وهذا يوضح بالفعل سوسيولوجية العنف.

ثم تأتى صورة ممارسة الأستاذ العنف والضغط على الطالبات باستغلال درجات أعمال السنة التى يتحكم فيها الأستاذ فى المرتبة الثانية من وجهة نظر الطالبات ،فهى عنف رمزى يدل على استغلال السلطة حسب الأهواء الشخصية وقرب أو بعد الطلاب من أستاذ المقرر كما صرحت الطالبات فى المقابلة الحرة، وقد أيدت تلك النتيجة نتائج دراسة "عبد الرازق أمقران "بعنوان (عنف الأستاذ الجامعى) حيث أثبتت أن النقاط من القضايا التى تشغل بال الطلاب واحتلت صدارة الوضعيات البيداغوجية المجسدة للعنف، حيث ذكر الطلاب أن الأستاذ الجامعى يمارس عنفاً على مجموع الطلاب حينما يمنح النقطة بدرجة قرب الطالب منه أو بعده وخاصة عندما يصرح بذلك علانية (٤٠)، وقد جاءت فى المرتبة الثانية بالنسبة للطلاب الذكور، أما التهميش وفرض الرأى فاحتل المرتبة الثالثة بالنسبة للطالبات، ونفس المرتبة للطلاب الذكور وهو يندرج أيضاً تحت تصنيف العنف الرمزى، كذلك نظرات الإستهزاء جاءت فى المرتبة الرابعة للطالبات والتى يعانون منها مع الأساتذة من النساء، أما العنف المادى المتمثل فى كثرة طلب العروض القائمة على التكنولوجيا فى العرض الخاص بأنشطة المقرر فقد حصل على نسبة ٧٠% إناث، ٦٠ % ذكور، حيث ذكرت الطالبات فى المقابلة بأنه أحياناً ما تكون تلك الطلبات أكبر من قدرة الطالبات مادياً وعلمياً، أيضا طلب اللوحات والمعارض التى تتعدد بالنسبة للمقرر الواحد وكان ذلك أيضاً متمثلاً فى الكليات النظرية للطالبات.

أما عن العنف الموجه من الإدارة متمثلاً فى عدم تعاون موظفى إدارة القبول والتسجيل وهى أكثر الإدارات اتصالاً بالطلاب فقد حصل لدى الطالبات والطلاب على أعلى نسبة ٩١%، ٨١ % على التوالى.

كذلك صعوبة تسجيل المقررات الدراسية على نظام البانر والذى يتسبب فى العنف النفسى الكبير حيث يؤرق الطلاب نفسياً لعدم مقدرتهم تسجيل مقرراتهم كلها فى الوقت المحدد من قبل إدارة الجامعة، بعدها تبدأ مشكلاتهم وتعنيفهم من موظفى القبول والتسجيل عند طلبهم استكمال تسجيلهم لمقرراتهم التى لم يتمكنوا من تسجيلها بأنفسهم إليكترونياً، وهاتان الصورتان تشكلان عنفا نفسياً للطلاب عبروا عنه فى الاستبيان والمقابلات الحرة.

إن استخدام نظام البانر والساعات المعتمدة فى الجامعة يعتبر ضمن مؤشرات التحضر ولكن هل شكل نوع معين من العنف لدى الطلاب؟ بالفعل شعر الطلاب بالعنف رغم ان هذه التقنية دليل على التحضر والرقى فى المجتمع ولكن من سلبياتها هذا القهر النفسى للطلاب واحساسهم بالعجز عند ادخال ما يريدون من

مقررات هى بالفعل مطلوبة منهم ويفاجؤون بإغلاق البانر وإغلاق الشعب قبل الانتهاء من إدخال مقرراتهم وهذا المظهر الممثل للعنف النفسى يتمثل لدى الكليات النظرية للطالبات.

وبناء عليه كان سؤال الاستبيان هل يفضلون النظام القديم فى التسجيل اليدوى للمقررات فكانت النسبة ٦٣% إناث، ٥٥% ذكور، فهم يريدون التمسك بالتحضر والتحديث ومواكبة الجديد ولكن بعيداً عن ممارسة العنف عليهم سواء نفسى، مادى، رمزى.

الشكل البيانى رقم (٩)

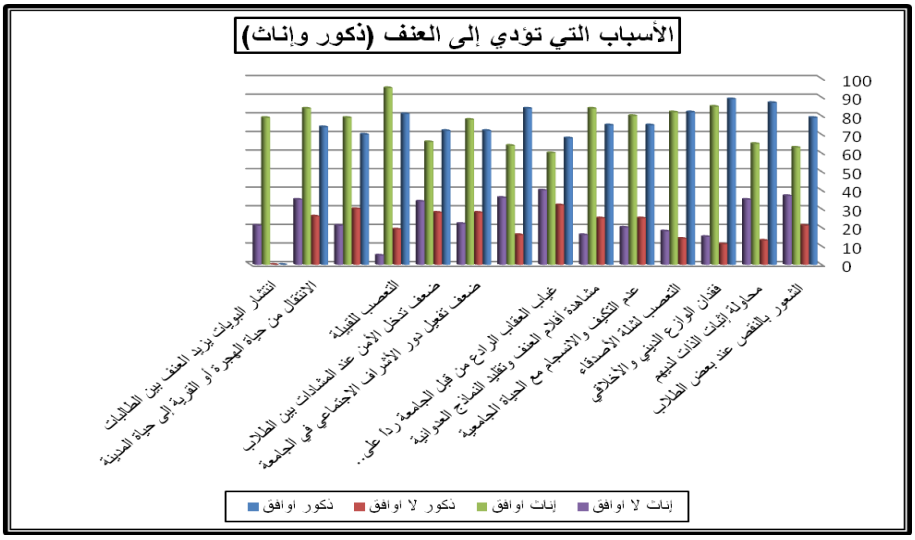

أما الشكل البيانى (٩) فقد وضح الأسباب المؤدية للعنف من الذكور والإناث، فجاءت الموافقة على سبب فقدان الوازع الدينى الأولى فى موافقة الطلاب ٨٩% وذلك يوضح الحس الدينى المرتفع لدى عينة البحث ، أما السبب الثانى فكان له اتجاهاً نفسياً حيث الرغبة فى إثبات الذات لدى الطلاب بسلوكياتهم العنيفة، وهذا يبين الفراغ الفكرى والعلمى لديهم إلى درجة أنهم لا يجدون شيئاً يتكؤون عليه لإثبات ذواتهم إلا السلوك العنيف ٨٧%، وتقاربت إلى حد كبير نسب أسباب التعصب لشلة الأصدقاء والتعصب للقبيلة، أما الشعور بالنقص فقد حصلت الإجابة بالموافقة على نسبة ٧٩% وهو سبب نفسى أيضاً، وتساوت نسب عدم التكيف مع الحياة الجامعية ومشاهدة أفلام العنف وتقليدها ٧٥%، وهى تمثل متغيرات ترتبط بمؤشرات التحضر فى المجتمع ، حيث تؤثر وسائل الإعلام على الأفراد منذ التنشئة الاجتماعية فى مراحل أعمارهم الأولى فتزودهم بالأفكار والاتجاهات

المختلفة التى تؤثر فيهم سلباً أو إيجاباً على الطفل والمراهق، وضمن التأثيرات السلبية هى اتجاههم نحو العنف بالتقليد لما تبثه تلك الوسائل من مرئيات عنيفة وعدوانية، إذن تتحمل وسائل الإعلام جزء من مسئولية انتشار العنف فى المجتمع والدليل على ذلك تلك النسبة العالية من موافقة الطلاب على أن السلوك العنيف سببه تقليد الأفلام والبرامج التى تجسد العنف فى وسائل الإعلام.

أكدت ذلك نتائج دراسات وبحوث أثبتت أن وسائل الاتصال وأبرزها التلفاز تلعب دوراً مهماً فى انتشار العنف، فأشار باندورا Bandura وزملاؤه أن الأطفال يميلون أكثر إلى تعلم السلوكيات العنيفة بسرعة عن طريق تعرضهم للمشاهد العدوانية العنيفة عن طريق المحاكاة (٤١)، يأتى بعد ذلك سبب الانتقال من حياة الهجر أو القرى للمدينة والذى حصل على ٧٤% من الاستجابات حيث إن هذا الانتقال يتسبب فى اتجاه بعض الطلاب للعنف ربما تقليداً لبعض الحضريين أو رد فعل لعدم التكيف مع الحياة الجامعية بكل ظروفها ومتطلباتها الجديدة على الطالب المغترب ذى الأصول القروية أوالبدوية، تساوت بعدها أسباب ضعف تدخل الأمن عند حدوث مشادات بين الطلاب، ضعف تفعيل دور الإشراف الاجتماعى فى الكليات ٧٢%، أما وجود الفجوة الثقافية بين الحياة فى الريف والهجر عن المدينة فقد حصلت على نسبة ٧٠%، جاءت فى آخر الاستجابات غياب العقاب الرادع فى الجامعة ٦٨%.

أما بالنسبة لأسباب العنف لدى الطالبات فتمثل أول الأسباب فى التعصب القبلى ٩٥% حيث تتحيز الطالبات اللاتى ينتمين إلى قبيلة واحدة لبعضهن البعض، وعلى حد قولهن فى المقابلات الحرة أنهن يمثلن قوة متكاتفة لأن ذلك يعرف الطالبات بقوة القبيلة حتى أن الأخريات من قبائل مختلفة ذكرن "أنهن عندما يجدن طالبات من قبيلة (أ مثلاً) فى مكان معين يمشين بعيداً عنهن منعاً للمشاكل التى يسببونها للغير من منطلق قوتهم القبلية وذلك على سبيل المثال ، أما السبب الآخر فتمثل فى ضعف الوازع الدينى ٨٥% والذى أجمع عليه الطلاب كسبب أول للعنف، بعدها تساوت نسب الإجابات على أن سبب العنف هو الإنتقال من المجتمع البدوى أو القروى للحضر ، مع مشاهدة أفلام العنف والتقليد ٨٤%، وهذان السببان يعتبران ضمن مؤشرات التحضر والذى يسجل أسباباً جوهرية لإقدام الطلاب على السلوكيات العنيفة ، يأتى بعدها سبب التعصب لشلة الأصدقاء ٨٢% والذى ذكرت بعض الطالبات فى المقابلات أنه ربما يصل إلى درجة التعصب للقبيلة أحياناً، يأتى بعد ذلك سبب عدم المقدرة على التكيف مع الحياة الجامعية ربما يتمثل ذلك لدى الطالبات الحضريات ولكن النسبة الأكبر لدى طالبات الهجر والقرى كما جاء على لسان الطالبات فى مجموعات المقابلة، حيث يؤثر ذلك نسبياً على الحالة النفسية

لهن لأن طالبات الحضر ينظرن إليهن أحياناً نظرة دونية من ناحية الملبس والمظهر واللغة مما يجعل هناك صعوبة فى التكيف ناتجة عن الصعوبة فى سرعة تغيير نمط حياتهن وتعاملهن كى يتكيفن مع مكونات البيئة الجامعية ، يرتبط ذلك السبب مع سبب الفجوة الثقافية بين حياة الجامعة فى الحضر وحياة الهجر والقرى حيث حصل على نسبة مقاربة ٧٩% وهى نفس نسبة سبب وجود البويات فى مجتمع الجامعة ، وهذه الأسباب الثلاث يرتبط وجودها أيضاً بمؤشرات التحضر حيث يرتبط وجود البويات بالمجتمع الحضرى والتقليد ومشاهدة الأفلام الأجنبية وكذلك بالانتقال إلى المجتمع الحضرى حيث ذكرت الطالبات وخاصة طالبات الكليات النظرية أن البوية من البدو تختلف عن البوية الحضرية حيث تتصف بشدة وقوة وعنف تنعكس عليها من طبيعة مجتمعها الأصلى وتقوم بمجاراة وتقليد طالبات الحضر فيما يفعلنه.

ثم تأتى الأسباب التى تخص الإدارة متمثلة فى ضعف تفعيل دور الإشراف الاجتماعى بشكل كبير ٧٨% فإذا ما تم تفعيله ربما يؤثر ذلك على مدى وجود البويات الذى يمثل وجودهن عاملاً فاعلاً فى وجود العنف فى الجامعة، يأتى بعدها ضعف تدخل الأمن عند المشادات بين الطالبات ٦٦% ولكن تلك النسبة صغيرة إلى حد ما بالنسبة إلى سابقتها، وقد تقاربت الأسباب النفسية للعنف حيث جاء سبب إثبات الذات بنسبة ٦٥% يليه الشعور بالنقص لدى بعض الطالبات ٦٣%، وجاء فى آخر الأسباب غياب العقاب الرادع فى الجامعة ٦٠%، وقد جاء مماثلاً لاستجابات الطلاب فى النسبة الأخيرة، ربما يوضح ذلك أنه عند تأكد الإدارة من عنف الطلاب بالدليل القاطع تكون هناك بعض العقوبات الرادعة مثل التحويل للتحقيق من قبل لجنة متخصصة فى الجامعة وأخذ تعهد معين على الطالب بما يضمن عدم رجوعه لهذه السلوكيات وفى أقصى الدرجات تصل إلى الفصل من الجامعة.

- **ثانياً نتائج التحليل السوسيولوجى للمقابلة غير المقننة مع الطالبات :-**

تناولت المقابلات ثلاثة محاور أساسية هى مظاهر عنف الطالبات مع الطالبات وعنف أعضاء هيئة التدريس معهن والعكس وعنف الموظفات الموجه لهن أيضاً .

كذلك حاولت المقابلات الكشف عن تأثير التحضر علي مظاهر عنف الطالبات وأى فئة ينتشر بينها العنف بصورة أكبر المنتميات إلى البدو أم الحضر أم القري، وكيف يتم تكيف فئات البدو والريفيين مع مجتمع الجامعة الحضري الحديث.

وجاءت نتائج التحليل كالتالي :-

مظاهر عنف الطالبات لبعضهن و عوامله :-

جاء عنف البويات الموجه للطالبات علي قائمة مظاهر العنف حيث ذكرت الطالبات بزيادة تلك الظاهرة في الجامعة إلي درجة مخيفة تصل إلى طلب البوية من البنات أن ينادونها باسم الولد الذي تطلقه على نفسها ، كما أنها تتعامل معهن باستعراض قوتها الجسدية مثل الرجال فضلاً عن نظرات الإعجاب منها إلى البنت وخاصة إذا كانت جميلة ، فقد صرحت إحداهن (ق) بالمجموعة (١) بأن تعرضت لها إحدى البويات بكلام به إيحاءات غير مهذبة مما أشعرها بالرعب وانطلقت مسرعة على حد قولها خوفاً منها لأن تصرفاتها تصرفات الرجال

كما ذكرت (ل) إحدى طالبات مجموعة (٢) فى المقابلة بأن بوية كانت معجبة بطالبة زميلتهن وعندما أعلنت الطالبة خطوبتها إذا بالبوية تنهال عليها ضرباً وتصرخ وتعاتبها كيف تتزوجين فأنت لي أنا ؟

لقد زاد عدد البويات فى الجامعة بدرجة كبيرة وداخل الكليات النظرية بصفة خاصة ، ربما لأن لديهن وقت فراغ كبير، وكذلك أيضاً للفراغ الفكرى المسيطر على كثير منهن ، وانشغال الأسرة عن الأبناء ، إذ يعتبر ضعف الوازع الدينى السبب الرئيس لهذه الظاهرة التى تمثل عنفاً مركباً فهو رمزى أحياناً ولفظى أحياناً أخرى وأيضاً نفسى كما جاء فى الاستبانة ، ومن جهة أخرى ذكرت طالبات المجموعة (٣) أن بعض الطالبات يقلدون ستايل البوية فى قصة الشعر والملبس ولكن تصرفاتهم عادية خالية من العنف ، و أحياناً ما يقلد البدو المتحضرين من سكان المدينة وجذورهم بدوية ستايل البوية فقط ، وإذا كانت بالفعل بوية تكون شديدة وعنيفة أكثر من بويات أهل الحضر ، أما بدو الهجر فهم يرفضون تماماً هذه التصرفات ولا تجرؤ البوية أن تسلك مسلك العنف مع البدويات لأنهم متكتلات مع بعضهم، لو أن واحدة منهم تعرضت لأذى كل عايلتها فى الكلية يكونوا حولها يدافعون عنها حتى بدون مايعرفون ويش اللى حاصل (على حد قولهم) ، المهم أن واحدة منهم تتعرض لموقف مع حد معين أو أحد تطاول عليها ، لذا تخاف الطالبات من الحضر القرى من طالبات البدو .

كما ذكرت طالبات المجموعة (٣) أيضاً " أحياناً طالبات القرى يتعرضون للعنف من طالبات الحضر بالإستهزاء بيهم ويتعاملون معهم على أنهم جايين من كوكب ثانى حتى أنهم يستهزءون بلغتهم وملبسهم ونظرتهم ليهم دونية " ، و لذلك فهم يعانون نفسياً ولديهم مشكلة عدم التكيف مع حياة الجامعة ، و عندما تقوم إحداهن "الريفيات "بسلوك عنيف يكون فيه انتقام مثلاً (سرقة –تصوير) .

ومن ناحية أخرى تقول إحدي الطالبات (ب) بالمجموعة (٤) وهى تنتمى إلى (بدو متحضرين) على حد قولها أى جذورها من الهجر لكنها تسكن الحضر منذ أكثر من عشر سنوات (إحنا بدو لكن متحضرين طباعنا شوية بتأثير وجودنا في المدينة خفت حدتها غير البدو الساكنين الهجر لما يجون للكلية تكون طباعهم

صعبة والبنات يحذروهم حتى لو بنت طالعتهم من غير قصد (بمعنى نظرت إليهم) يقولون ليش تطالعينا و بقوة خصوصاً إذا كانوا قبيلة يعنى اسم قبيلة معروفة حتى المكان اللى هم جالسين فيه ما تريد حد يفوت فيه وإلا يتوعدون البنات "، إذن يمارس العنف إستناداً إلى العصبية القبلية لدى طالبات البدو أكثر من غيرهن، تقول إحدى طالبات البدو وتسكن هجرة" أفتخر أنى من قبيلة (؟؟)أنا ما أكون عنيفة مع حدىً لكن خلى واحدة تخطأ فينى أوريها مين أكون ومين قبيلتى كلنا هنا يد واحدة حتى ولو ما نعرف بعض لكن يكفي أى طالبة تعرف إن فيه واحدة من قبيلة (؟؟)تتهاوش مع واحدة ثانية تطقها من غير ما تعرف " ايش السلفا " يعنى تضربها من غير ما تعرف إيه الحكاية أصلاً .. هذا ما يبرهن على مدى العنف بسبب العصبية القبلية والتى مازالت تتحكم فى الطلاب والطالبات رغم التحضر الموجود فى حياة الجامعة والتعليم والتغيير الثقافى .

وهنا ندرك أن القائمين على المؤسسة التعليمية يقومون بإعادة إنتاج الثقافة الموجودة فى المجتمع بدلاً من تغييرها وهذا ما جاء فى نظرية العنف الرمزى لـــ"بيير بورديو".

كذلك قالت إحداهن (ز) فى مجموعة (٥) فى الجامعة نظام الشلل يعنى ممكن أتعصب لأى واحدة من الشلة " حقتى " أى التى أنتمى إليها ضد أى طالبة أخرى .

عبرت أيضاً الطالبات عن وجود مظاهر العنف الجسدى بداية من ضرب الكتف فى الطرقات على أنه بدون قصد كما ذكرت إحدى الطالبات (ش) في المجموعة (٦) وإذا ما كانت الطالبة المتعرضة للعنف صديقة لطالبة "بوية "يبدأ " الهواش " أى الصراعات وتأتى البوية للدفاع عن صديقتها ليصل الأمر للتشابك بالأيدى، يتمثل ذلك فى الكليات النظرية حيث ذكرت الطالبات أن فى كلياتهم العملية هناك تواجد للبويات لكن كمظهر فقط دون تواجد يذكر للعنف الجسدى بصورة واضحة .

كما جاء على لسان الطالبة (ك) مجموعة (٦)، من مظاهر العنف بين الطالبات العنف عن طريق " المزح " ،ولكن مزح آخرته شينة بالنسبة للبنت ممكن طالبة تمزح مع زميلتها تروح تغير موعد العودة اللي هى كتبته للباص يعنى بدل الساعة واحدة تكتب جنبها واحد تبقى ١١ والباص ييجى والبنت ما تنزل طبعاً لأنها كتبت الساعة واحدة ولما تخلص ما تلاقى باص تروح وممكن يكون الباص ما في موعد تانى عنده وتبقى مشكلة كبيرة للبنت وأهلها وبعدين تيجى صديقتها و تقول " أنا كنت أمزح " إيش لون ها المزح السخيف اللي يسبب مشاكل مع الباص ومع الأهل طبعاً ده يسبب هواش بين البنات سواء بالألفاظ أو الضرب أو المقاطعة.

أما عن العنف اللفظى فذكرت الطالبة (س) إحدى طالبات المجموعة (٥) "تسمع كثير الألفاظ البذيئة بين الطالبات لبعضهم يعنى ينادون بعض بأسماء الحيوانات أو ألفاظ أخرى ترتبط بالعيب عندهم ".

أما العنف بالإبتزاز فهو صورة من صور العنف المتواجدة فى الجامعة وأكثرها ترتبط بالتصوير خلسة فى كليات البنات، ممكن إحدى الطالبات "على حد قول الطالبة (ن) تقوم بتصوير طالبة وتطلب منها الفلوس اللى تبيها وإلا تنشر الصور على مواقع التواصل الاجتماعى "الفيس بوك،اليوتيوب ،الكيك و غيرها" طبعاً البنت بتخاف تروح تعطيها ما تبى، وممكن طالبة تسرق موبايل طالبة لغرض أخذ الصور اللى عليه لتقوم بمساومتها إما بالفلوس أو بصداقة معينة إذا كانت البنت بوية .

ذكرت الطالبات فى المقابلة أن الحضريات يمارسن العنف ضد القرويات بالإستهزاء بهم حتى أن بعضهن كما ذكرت الطالبة (ل) يفضلون أن يتركوا كلية معينة و يحولوا إلى غيرها للمعاناة التى يتعرضون لها حيث يعاملوهم البنات على أنهم ناس من العصر الحجرى .

(ص) إحدى طالبات المجموعة (٦) حضرية تقول "أن الطالبات يعاملونى ويأخدون عنى فكرة أنى "بوية"، لكن أنا مو "بوية" أنا اتربيت وسط إخوانى كلهم أولاد تعودت على هاللبس كانت أمى تلبسنى زي اخوانى وأحب الشعر القصير لكن تصرفاتى غير البويات والطالبات يفتكرون انى بوية و يعاملونى باشمئزاز ليش؟ هذه حرية شخصية".

يمثل ذلك قمة الاتجاه نحو الحضرية والإيمان بالحرية الشخصية حتى إذا كان هناك ما يشوبها من خطأ ، ومن ناحية أخرى يوضح دور الأسرة فى وجود البويات وانتشارهم حتى ولو كانت ستايل فقط على حد قول الطالبة ، فهى ترى أنه من المفروض أن الطالبات لا يأخذون بمظهر البنات لأن البوية أصبحت "ستايل" على حد قولها وليس تصرفات الرجال مثل البوية التى على حق ، لكن الطالبات لهم المظهر الخارجى ، كذلك تخوفهن من تصرفات البويات يجعلهن ينظرن نظرة الخوف و الاشمئزاز لكل من لها صفات البوية .

إن انتشار هذه الظاهرة انتشاراً سريعاً فى الجامعة لأسباب عديدة تم الكشف عنها من المقابلات مثل : ضعف الوازع الدينى ، أيضاً تعتبر الأسرة هى العامل الأساسى حيث تميل أحياناً إلى تمجيد صفة الصبيانية لدى البنت لطبيعة المجتمع الذكورى الذى يجعل البنت نفسها تتمنى أن تصبح ذكراً لتنال حقها الضائع فى المجتمع، واتجاه معظم الأسر إلى تفضيل الولد على البنت فى المعاملة فتتجه البنت إلى أن يكون لها نفس صفات الولد كى تستحوذ على الاهتمام الذى يشبعها من الأسرة، ومن الأسباب كذلك إهمال الأم تربية ابنتها وانشغالها بنفسها وبصديقاتها وحياتها الخاصة المرفهة كما جاء على لسان الطالبة (ز) " الأم ما يهمها إلا جوالها وصديقاتها و الاهتمام بنفسها والاتكال على الشغالة في البيت".

أما العنف الرمزى كما يمارس على الجدران فهناك بعض الألفاظ البذيئة تمثل أحياناً مدح أو قدح فى العائلات المختلفة، وأحياناً الألفاظ الإيحائية، أيضاً أرقام جوالات وارقام البِن، وأحياناً ما تكون من بويات بغرض الصداقة فكل طالبة تكتب عبارات معينة بذيئة تأتى أخرى وترد عليها وثالثة ورابعة وهكذا كما صرحت طالبات المجموعة (٥) وهذه الكتابات تدل على الطبيعة الشخصية للطالبة، وعندما تقوم الإدارة بدهان الجدران يكتبون عليها من ثانى وهكذا ..

إن هذه الكتابات الجدارية يتمكن الفرد من خلالها التقليل من حدة القلق والقهر الناتج عن الكبت فى حالة إنغلاق المجتمع، وقد تعكس حالة من الإغتراب أو من التهميش الاجتماعى، ومن هنا تكون بمثابة أداة لإسقاط ما يختلج فى شعوره أو لاشعوره، فهى تعتبر بالنسبة لفاعليها وسيلة تعبيرية مُثلى للإتصال بالآخرين باعتبار الإتصال حاجة إنسانية اجتماعية دائمة.(٤٢)

أما عن العنف الموجه من أعضاء هيئة التدريس للطالبات فقد اتفقت طالبات المجموعات على أن العنف يمارس عليهن من الأستاذات فى التمييز بين الطالبات ، جاء على لسانهن " الطالبة اللى تحبها الدكتورة تكلمها بذوق ولطف وتجاوبها وغيرها تكون معها عصبية للغاية ..ليش التفرقة ؟ "

أيضاً من أنواع العنف الرمزى كما عبرت عنه الطالبات " تعبنا من كثرة الأنشطة المطلوبة منا ..الدكتورة تطلب عرض بوربوينت ومعرض وممكن لوحة أو بحث. ليس أكثر من نشاط في المقرر الواحد علشان المقرر يثبت فى عقولنا ممكن من وجهة نظرنا نحس أن النشاط بعيد عن المقرر، ما نقدر على كل هذه الأمور وإذا ما عملنا ننقص فى درجة النشاط ويقل المعدل، ليش؟، ذكرت كذلك الطالبات أن العنف نحس به من نظرات الاستهزاء من الأستاذات من غير ما تتكلم.

إن انواع العنف داخل الجامعة تتوافق مع طبيعة المجتمع فلا يوجد اختلاط فى المؤسسة التعليمية ، وعليه نجد العنف اللفظى أكثره من الأساتذة الذكور فهم لا يرون الطالبات فى قاعات الدرس فالعنف سماعى على عكس العنف مع الأساتذة من الإناث الذين يتعاملون بالتواصل وجهاً لوجه مع الطالبات ، ذكرت الطالبة (س)،(أشكو للدكتور مثلاً من مشكلة كبيرة فى المقرر أو جداول الاختبارات فهى متزاحمة وكثيرة يقول لا ده درجة الغباء هى الكبيرة ..) ةأحيانا بعضعهم يقول مثلاً إنتوا يا أغبية) .

أما عن عنف الموظفات وخاصة موظفات القبول و التسجيل فقد ذكرت إحدى الطالبات (ب) تعبيراً عن تعرضهم للتهميش والذى يمثل عنفاً رمزياً أيضا "الموظفات ما يعطونا وجه ، كل ما يشغلهم جوالاتهم وسوالفهم والقهوة والحلى " ذكرت أخرى (ص) " كل واحدة ترمي المسئولية على الثانية وكلامهم معنا دون أدنى احترام لآدمية الانسان يعنى ما يعبرون أحد ، إلا لو الطالبة من قبيلة أوعايلة معروفة ما يقدرون يكلمونها كده "

أما موظفات الأمن : ذكرت الطالبات أن موظفات الأمن قليلاً ما يستجيبوا للشكاوى لأنهم ما يحبون يدخلوا فى مشاكل مع بعض البنات اللى ممكن يثيروا الشغب والمشاكل مثلاً " البويات ومن طالبات العوايل الكبيرة و البدو .. لكنهم يقدروا على البنات الضعيفة يتكلموا بقلة ذوق وياخدوا الجوالات لكنها ما تقدر تاخد جوال طالبة من عائلة (؟؟أو؟؟) ، مثلاً ..تقول الطالبة (م) ليش تكون عنيفة مع ناس دون ناس تانية مع إنهم يستحقوا التوبيخ لأنهم بيسووا اللى يبونه " .

- **ثالثاً : نتائج التحليل السوسيولوجى لاستمارة المقابلة مع أعضاء هيئة التدريس – الإداريين – موظفى الأمن :**

الشكل البيانى (أ)

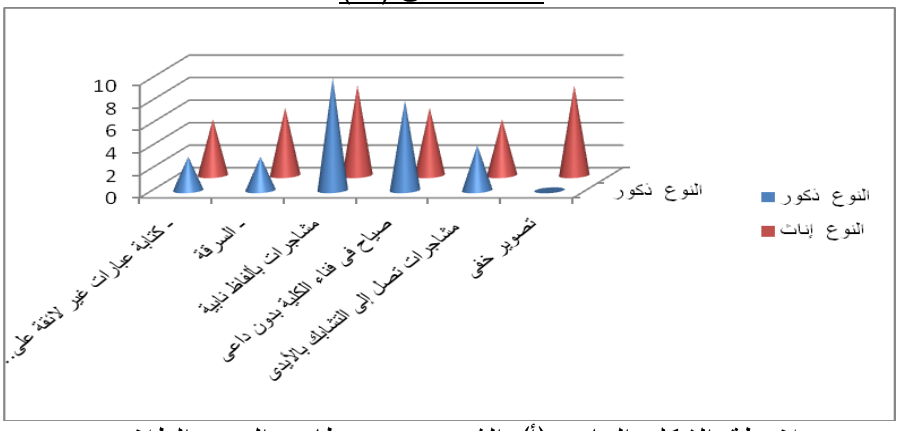

بملاحظة الشكل البيانى (أ) الذى يوضح مظاهر العنف الطلابى من وجهة نظر كل القائمين على العملية التعليمية فى الجامعة ، نجد اتفاق معظم أفراد العينة بدرجة كبيرة على أن مظاهر العنف الطلابى مركزة بالتدريج فى العنف اللفظى متمثلاً فى المشاجرات باستخدام بعض الألفاظ النابية وتمثل عند الطلاب بنسبة أعلى قليلاً من الطالبات جاء بعدها مظهر يعتبر ضمن العنف النفسى والمعنوى لدى الطالبات وهو التصوير الخفى وبطبيعة الحال أن هذا المظهر لا يتمثل أبداً لدى الذكور لأنه طبقاً لثقافة المجتمع فالتصوير يعيب النساء ولا يعيب الرجال فى شىء، يدخل ضمن هذا التصنيف من مظاهر العنف مظهرً الصياح بدون داعى بصورة مؤذية لجميع المحيطين وتمثل لدى الطلاب بنسبة أعلى قليلاً من الطالبات، جاء بعدها العنف بالتعدى على الممتلكات متمثلاً فى السرقة وكان ذلك المظهر ممثلاً بكليات الطالبات أكثر من الذكور، ثم جاء العنف الرمزى متمثلاً فى الكتابة على الجدران ببعض الجمل والرسومات الإيحائية البعيدة عن الأخلاقيات ويعتبر ذلك ضمن مظاهر العنف الرمزى وهو أيضاً يعتبر تعدى على الممتلكات إذ من شأنه الإضرار بجدران الجامعة وقد تمثل ذلك المظهر لدى الطالبات بنسبة أعلى

من الطلاب، وعلى جانب آخر تساوت تلك النسبة لدى الطالبات مع ممارسة العنف الجسدى متمثلاً فى المشاجرات التى تصل إلى التشابك بالأيدى أحياناً وهى أعلى منها لدى الطلاب.

واتفق أفراد العينة على أن أكثر الطلاب الممارسون للعنف ذكور وإناث هم من البدو أكثر من الحضر بعدها الريف، ربما لأن لهم بعض العادات والتقاليد والقيم الموروثة التى يتشددون فى توريثها لأبنائهم وتجسد لديهم عصبية قبلية معينة تميز ثقافتهم الفرعية فى المجتمع، وفى هذا الصدد نسترجع مقولات بعض علماء الاجتماع المعروفين عن جماعات الثقافة الفرعية مثل Lan Robertson حيث عرفها بأنها جماعات تشارك فى الثقافة الكلية للمجتمع إلا ان لها قيمها الخاصة المتميزة ومعاييرها وأسلوبها فى الحياة(٤٣)،أيضاً .W.Vander قال بأنها تشترك فى مجموعة مميزة من طرق التفكير والشعور والعمل التى يكونها أعضاء هذه الجماعة (٤٤)، حيث يمثل سلوك الأفراد والجماعات تجسيداً لطبيعة التوجهات الثقافية للمجتمع ، ومع ذلك فإن سلوكياتهم المختلفة ليست دائماً متطابقة ، يرجع ذلك إلى أن للطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية فى المجتمع ثقافتها الفرعية التى تميزها بعضها عن البعض الآخر والتى تقترب أو تبتعد عن الثقافة الأساسية للمجتمع (٤٥)، لذا برزت من وجهة نظر عينة البحث السلوكيات العنيفة لدى الطلاب من البدو حيث يمثل العنف بالنسبة لهم خاصية ثقافية .

وجاءت إجابات أعضاء هيئة التدريس فيما يتعلق بتعرضهم لسلوكيات عنيفة من الطلاب موضحة بأنهم لم يتعرضوا لذلك باستثناء أربعة من العضوات اتفقن على ان هناك ممارسة عليهن من الطالبات تتمثل فى عدم احترام العضوة والحديث بصوت عال عند مراجعة الطالبة فى تصرفاتها الخاطئة يرتبط بعدم الاحترام أن أغلب الطالبات عندما يتحدثن عن عضو هيئة التدريس يكون بدون ألقاب اى بالإسم وكأن الدكتورة تربطها معها علاقة الند بالند ولا يعجبهن أن يتم مراجعتهن بالخطأ فى ذلك بل يقلن عادى هى مش برضه اسمها ؟؟ فلا يعترفن بالخطأ وذلك لا يليق بقامة المعلم على حد قول العضوات، كذلك النظرات الإستفزازية من الطالبات، وهذا العنف الموجه من الطالبات للعضوات تتماثل فيه العضوات السعوديات والمتعاقدات من دول أخرى على حد سواء .

أما الإداريين فاتفقت العينة على أنهم لم يتعرضوا لأى مظهر من مظاهر العنف من الطلاب والطالبات باستثناء خمسة من موظفات القبول والتسجيل حيث أجبن بأن الطالبات يقمن باستفزازهن ببعض الألفاظ غير المحترمة وقدحهن بنظرات مستفزة إذا لم تحصلن على الخدمة المطلوبة، وربما تكون هذه الخدمات ليست من اختصاص الموظفة أو هى ليست من حق الطالبة ، ولكنهن تتجهن إلى امتصاص غضب الطالبات على حد تعبيرهن ، أيضاً اتفقت عينة موظفى الأمن من

الذكور والإناث على أنهم تعرضوا للعنف من الطلاب والطالبات أثناء قيامهم بدورهم فى فض النزاعات بين الطلاب إما بالتعدى بالأيدى على سبيل الخطأ أو بالألفاظ اعتقاداً منهم أن الأمن يتحيزون لطالب دون الآخر على حسب العوايل أو خوف من البعض ويكون التصدى بمحاولة إقناعهم بما هو صحيح أو بتحويلهم للجنة تحقيق رسمية على مستوى الجامعة .

الشكل البيانى (ب)

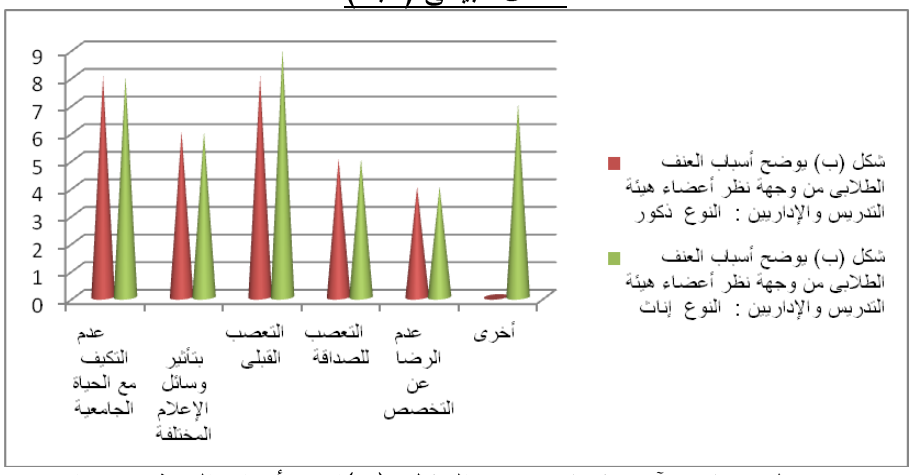

وعلى جانب آخر كما يوضح الشكل (ب)اتفق أفراد العينة رغم اختلاف مكانتهم الوظيفية داخل الجامعة على أن السبب الأول لممارسة الطلاب العنف هو التعصب القبلى وجاءت استجابات كليات الطالبات أعلى من الطلاب، يليه ضعف التكيف مع الحياة الجامعية بمتطلباتها وخاصة لدى الطلاب الجدد من الريفيين والبدو وتساوت هنا الاستجابات بين العاملين فى كليات الطلاب والطالبات، وفى المرتبة الثالثة جاءت الأسباب (الأخرى) والتى تمثلت لدى العاملين فى كليات الطالبات فقط بسبب وجود البويات وعلى حد تعبيرهن أنهن يمثلن سبباً رئيساً للعنف داخل الكليات النظرية على وجه التحديد، وجاء سبب تأثير وسائل الإعلام وتقليد الطلاب للعنف المعروض بها فى الترتيب الرابع، ومن الواضح أن هذه الأسباب الثلاث الأخيرة ترتبط بتأثير عملية التحضر متمثلاً فى الانتقال من مجتمع له الطابع البدوى والقروى إلى المجتمع الحضرى والآخر يرتبط بمؤشر قوى من مؤشرات التحضر حيث الانفتاح بشكل كبير على الوسائل الإعلامية والاتصالية الحديثة والتأثر بها فى شتى صور العنف ومنها ستايل وسلوك البويات بالإضافة إلى بعض الظروف الاجتماعية المساعدة كإهمال الأسرة مثلاً وتقليد الطالبات بعضهن لبعض أو لتمجيد صفات الذكورة ضمن الموروثات الثقافية والتى تجعل الفتيات يتمثلونها للحصول على الاهتمام المنشود، وقد اتفقت عينة أعضاء

هيئة التدريس أن هناك سبب نفسى مهم يؤدى إلى العنف لدى الطالبات وهو الكبت الذى تعانى منه الطالبات فى البيئة الاجتماعية للطالبة حيث التفرقة فى المعاملة بينها وبين الذكور فى الأسرة، كذلك مطالبتها بالحفاظ على بعض الموروثات الاجتماعية الثقافية التى أصبحت ترفضها وتتمرد عليها بسبب الانفتاح على الثقافة الحديثة بفعل وسائل الإعلام ووسائل الاتصال ، بعدها يأتى العنف بسبب عدم الرضا عن التخصص حيث يمثل ذلك بالنسبة للطلاب انهيار لطموحاتهم والتى يعبرون عنها بالسلوك العنيف داخل كلياتهم وقد تساوت هنا استجابات العاملين فى كليات الطلاب والطالبات.

أما عن وجود العنف الرمزى متمثلاً فى الكتابة على الجدران فقد اتفق موظفو الأمن والإداريون على أنهم يرونه منتشراً فى أماكن معينة فى الجامعة ورجعوا السبب إلى ضعف التربية الأخلاقية والدينية للطلاب والطالبات، كذلك الكبت الذى يعانى منه البعض وخاصة لدى الطالبات، وهم لا يلتمسون عذرا لمن يفعل ذلك إلا فقط لبعض الطلاب الذين يعانون من الاضطرابات النفسية نتيجة مشكلات اجتماعية كبيرة يعانون منها داخل أسرهم.

أما بالنسبة لارتباط العنف بالمقرر من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، فقد اتفقت العينة أن فى معظمه لا يرتبط بالمقرر إلا البعض من الطلاب الذين يعانون ضعف فى مقدرتهم الاستيعابية للمقرر فيتمردون على المقرر والأنشطة ونظام الاختبارات ويرتبط ذلك ببعض السلوكيات العنيفة منهم تعبيراً عن عدم الرضى الذين هم يمثلون جزءً كبيراً منه .

استخلاص لأهم نتائج البحث:-

- إثبات صحة الفرض الرئيس بأن هناك علاقة طردية بين التحضر والعنف فى المؤسسة التعليمية نتيجة للاستخلاصات التالية :
- من أهم مؤشرات التحضر فى مجتمع البحث :

- الانتقال من الموطن الأصلى فى الهجر والقرى إلى الاستقرار فى المدينة الحضرية ، حيث تغيرت نسبة القاطنين فى الهجر من ٣٧,٥% إلى ١٢% فقط وفى القرى من ١٠% إلى ٧%، أيضاً ازدياد الاتجاه نحو التعليم العالى فى الجامعة وخاصة بين الإناث فى مجتمع البحث حيث اتضح ذلك من الإحصاءات الرسمية لجامعة الملك فيصل، كذلك الاتجاه نحو فتح كليات جديدة هذا العام للطالبات مثل كلية الحقوق والتى كانت قاصرة من قبل على الذكور فقط.
- الاتجاه نحو الأخذ بنظام الساعات المعتمدة وتسجيل المقررات على البانر اليكترونياً وهو من مؤشرات التحضر أكاديميا بجامعة الملك فيصل مجتمع تطبيق البحث.

- من المؤشرات أيضاً اتجاه الطلاب نحو اقتناء الأجهزة الذكية الحديثة والتمرس على أحدث البرامج المختلفة المستخدمة معها واستغلالها أحياناً فى ممارسة بعض مظاهر العنف بين الطلاب بعضهم وبعض.
- كذلك الاتجاه نحو التأثر بوسائل الإعلام والاتصال الحديثة من تلفاز وكمبيوتر وذلك كان له تأثير كبير فى تقليد لمظاهر العنف ومن ثم انتشاره فى المؤسسة التعليمية.

- أثبتت النتائج أن هناك بعضاً من مظاهر العنف المتبط بالتحضر بين الطلاب كالتالى:

- لقد كانت تلك المظاهر واضحة وبنسبة اعلى لدى الإناث عن الذكور، وقد حصل مظهر العنف المتمثل فى التصوير الخفى لدى الطالبات على أعلى نسبة موافقة بين الإناث ٦٥% وهو مظهر يرتبط كثيراً بالتحضر، جاء بعدها على التوالى الاستهزاء والسخرية بين الطالبات وهى ترتبط بوجود التفاعل الرمزى بينهن فى الكليات ٦٠% وقد كانت لدى طالبات الحضر بنسبة أعلى من طالبات الهجر والقرى، ثم الاعتداء اللفظى فالسرقة فالاعتداء على الممتلكات العامة فى الكلية حيث تمثلت فى الكتابة على الجداريات وهى أيضاً إحدى صور العنف الرمزى الموجود فى المؤسسة التعليمية ، وكان من أكثر مظاهر العنف انتشاراً لدى الطالبات ثبت فى الاستبيان والمقابلات هو وجود البويات وبصفة خاصة فى الكليات النظرية ٥٣%، أما بالنسبة للطلاب الذكور فقد حصل مظهر المشاغبة فى المحاضرات وتعطيل الدرس على اعلى نسبة موافقة لدى الطلاب الذكور ٥٤%، يليها على التوالى مظاهر الاعتداء اللفظى، الاستهزاء والسخرية، السرقة ، الكتابة على الجداريات، الاعتداء على الممتلكات العامة، والملحوظ ان معظم موافقات الطلاب الذكور كانت بنسب أقل من موافقات الإناث، الأمر الذى يثبت أن العنف فى المؤسسة التعليمية أكثر انتشاراً بين الإناث عن الذكور.
- أثبتت نتائج تطبيق الاستبيانات والمقابلات أن أكثر الطلاب من الجنسين ممارسة للعنف هم البدو أكثر من الحضر والقرى، نظراً للاستعداد الفطرى لديهم نحو الشدة ثم تأثرهم بالمستحدثات الحضرية واقتنائهم أدواتها والتقليد فيكونوا أكثر عنفا.

- أثبتت النتائج أن هناك بعضاً من مظاهر العنف الموجه للطلاب من اعضاء هيئة التدريس والإدارة والمتبط بالتحضر حيث:.

- جاءت أولى هذه المظاهر الخاصة بأعضاء هيئة التدريس بالنسبة للطلاب الذكور نظرات الإستهزاء والسخرية ٧٧% والتى تمثل العنف الرمزى، بينما

جاءت عصبية المرشدة الأكاديمية بالنسبة الأعلى لدى الإناث ٨٨% وعلى وجه التحديد فى الكليات النظرية حيث يمثل وجود الإرشاد الاكاديمى علامة من علامات التحضر فى النواحى الأكاديمية فى الجامعة ، أيضاً استغلال السلطة وفرض الرأى كأحد مظاهر العنف الرمزى متمثلاً فى استغلال الدرجات لفرض الرأى والتحكم فى الطلاب وجاءت نسبة موافقة الإناث اعلى من الذكور على التوالى ٨٥%، ٧١%، أما العنف المادى المرتبط بالتحضر والمتمثل فى طلب المعارض ولوحات البانر الحديثة المكلفة والعروض فقد استهجنها بعض الطلاب على أنها تفوق مقدرتهم العلمية والمادية أحياناً (٨٦% إناث، ٧٣% ذكور).

- أما عن مظاهر العنف الموجه من الإدارة فقد أجمع الطلاب من الجنسين (٩١% إناث، ٨١% ذكور) على عنف موظفى القبول والتسجيل معهم فيما يخص مشكلات تسجيل مقرراتهم على نظام البانر المعمول به فى الجامعة وعدم التعاون بصورة مُرضية حيث إنه نظام حديث يفوق أحياناً فهم الطلاب فى التعامل معه إليكترونياً ، كذلك عنف موظفى الأمن المتمثل فى التفرقة فى التعامل مع الطلاب نسبة إلى انتمائهم القبلى وترك الأجهزة الحديثة مع البعض وسحبها من آخرين ،على اساس استخدامها كأدوات للعنف ضد البعض فى الجامعة.

رابعاً: الأسباب المؤدية للعنف عند الطلاب :أثبتت النتائج أن من اهمها ضعف الوازع الدينى، عدم المقدرة على التكيف مع الحياة الجامعية بكل ما فيها من مظاهر حضرية وأفكار جديدة مغاير لثقافة من ياتون من الهجر والقرى من الطلاب، تقليد أفلام العنف المعروضة فى وسائل الإعلام والاتصال، وهذان السببان يرتبطان بالتحضر، أيضاً كان من أهم الأسباب المؤدية للعنف والتى أجمع عليها الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإدارة هو التعصب القبلى والذى لا يرتبط بالتحضر ولكن ساعدت بعض مظاهر التحضر فى استخدامها كأدوات للعنف بسبب وجود هذا التعصب القبلى، كذلك انتشار ظاهرة البويات فى المؤسسة التعليمية حيث إنها تعتبر سبب من أسباب العنف ومظهر من مظاهره مرتبط بالتحضر حيث تتعرفن على هذه النماذج من الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعى ويساعدهن على تنفيذ الشكل بعض خبيرات التجميل من الأجانب وذلك لوجود مراكز التجميل الأكثر حداثة وحضرية فى المجتمع المحلى .

التوصيات:- خلصت الدراسة إلى عدة توصيات هى:

- العمل على بناء ثقافة الحوار والاتصال الفعال بين الطلبة أنفسهم وبين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس من خلال برامج هادفة ومحددة تتناول كيفية التعامل مع مؤشرات التحضر والمستحدثات فى المجتمع.

- بعد أعضاء هيئة التدريس عن تبنى مبدأ إعادة إنتاج ثقافتهم وثقافة المجتمع أثناء العملية التعليمية وتبنى الموضوعية وحرية التعبير عن الرأى فى النواحى العلمية والمجتمعية بالنسبة للطلاب.
- التكاتف والتواصل المستمر بين الأسرة ومؤسسة الجامعة بطرق عديدة منها، تفعيل دور مكاتب الإشراف الاجتماعى بالكليات وذلك لارتباط المؤسستين فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء حيث إن لكل منها تأثير على الأخرى وخاصة أنه ثبت من نتائج البحث أن كثيراً من مظاهر العنف لدى الطلاب فى الجامعة أساسها التكوين البنائى الأساسى للطلاب داخل أسرهم.
- الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية التي تساعد في تأطير و تنمية العلاقة الإيجابية فيما بين الطلاب بعضهم وبعض وبينهم وبين أعضاء هيئة التدريس.
- عقد جلسات حوارية عامة دورية بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وبين الطلاب وإدارة الجامعة وكذلك مع موظفى القبول والتسجيل بصفة خاصة للوقوف على متطلباتهم ومسببات العلاقة السلبية بينهم لتدارك ما فيها من سلبيات.
- إعداد خطة عامة تتكاتف فيها بعض الإدارات علي مستوي الجامعة مثل: التوجيه والإرشاد والعيادة الأكاديمية وأقسام الاجتماع وعلم النفس بالكليات لرصد السلوكيات العنيفة للطلاب وتحديد أسبابها للحد منها ومعالجتها.
- تتبني الجامعة فكرة الوقاية من العنف قبل وقوعه داخلها باتجاهها نحو عمل بروتوكول مع المدارس في المرحلة الإلزامية لوضع أسس صحيحة للعملية التوجيهية والتربوية للتلاميذ في طور النشأة حتي لا ترهق الجامعة عند تلقيها لشباب تمرس علي السلوك العنيف ويحتاج إلي خطط مكثفة للعلاج.
- إعلام الطلاب باللائحة العقابية للمخالفين والذين يمارسون صور العنف لتفعيل مبدأ الجدية فى القضاء على العنف الجامعى وعند المحاسبة لا بد أن تكون هناك عدالة بين الطلاب فالمخالف يعاقب بصرف النظر عن إنتمائه القبلي والذي بات يمثل حساسية شديدة لدي الكثير من الطلاب، ولابد ان يكون العقاب معلن للجميع ليتبعه الردع للآخرين.
- إدخال التنمية البشرية كمقرر أساسى من متطلبات الجامعة للطلاب لأهميته الكبيرة لحياة الطلاب الجامعية والمستقبلية وعدم الإكتفاء بالدورات التدريبية فقط..

المراجع :

- أحمد زايد وآخرون: العنف بين طلاب المدارس: التقرير الاجتماعي، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية، القاهرة، قسم البحوث الجريمة، مج١، ٢٠٠٤.
- إبراهيم حبيب الكروان السعدي : ثقافة العنف والعوامل المغذية لها " قضايا فكرية معاصرة"، عمان، مؤسسة عمان للنشر، ٢٠١٢
- بيير بورديو: العنف الرمزى"بحث فى أصول علم الاجتماع التربوى"، ترجمةا نظير جاهل، بيروت، المركز الثقافى العربى، ١٩٩٤.
- جمال معتوق: مدخل إلى سوسيولوجيا العنف. القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٣،
- جامعة الملك فيصل، التقرير السنوى، إدارة التخطيط والميزانية، ١٤٣/٠ – ١٤٣١
- جامعة الملك فيصل، التقرير السنوى، إدارة التخطيط والميزانية، ١٤٣١ – ١٤٣٢
- جامعة الملك فيصل، التقرير السنوى، إدارة التخطيط والميزانية، ١٤٣٢ – ١٤٣٣
- جامعة الملك فيصل،إدارة الإحصاء والبيانات، توزيع أعداد الطلاب والطالبات للعام الدراسى١٤٣٣-١٤٣٤
- خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية فى علم الاجتماع ،لبنان،بيروت،دار الحداثة للنشر،١٩٨٤،
- ريمون بودون، فرانسوا بوريكو: المعجم النقدى لعلم الاجتماع، ترجمةا سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٦
- زكريا يحيى لال: العنف فى عالم متغير، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧
- صلاح عبد الحميد: ثقافة العنف، القاهرة، دار أقلام للنشر، ٢٠١١.
- على ليلة: الشباب العربى "تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف" القاهرة، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٣.
- على بوعناقة بلقاسم : علم الاجتماع التربوى "مدخل ودراسة قضايا المفاهيم"، منشورات جامعة محمد خيضر ، بسكرة، الجزائر، دار الهدى ،د.ت،
- عدلى السمرى :العنف فى الأسرة تأديب مشروع ام انتهاك محظور، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠١
- على مانع : عوامل جنوح الأحداث فى الجزائر"نتائج دراسة ميدانية"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،١٩٩٧ .

- عبد الرازق أمقران : عنف الأستاذ الجامعى " تحليل وضعيات بيداغوجية معيشة " ، فى : فى سوسيولوجيا المجتمع "دراسات فى علم الاجتماع" ، الجزائر ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٩
- فريال الصبيحي ، خالد الرواجفة : العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات " دراسة وصفية على عينة من الجامعة الأردنية " ، الأردن ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، مج٣،ع١، ٢٠١٠م .
- قنيفة نورة : الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي ... الوجه الآخر للعنف الرمزي " دراسة إستطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي " الجزائر ، مجلة دراسات وأبحاث ، ع١٠ ، مارس ٢٠١٣
- قنيفة نورة : المراة والعنف فى المجتمع الجزائرى"دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعى بالمستشفى الجامعى بقسنطينة" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، ٢٠١٠
- قبي آدم : رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر ، مجلة الباحث ، ع ١، ٢٠٠٢
-قراءات معاصرة فى نظرية علم الاجتماع : ترجمة \ مصطفى خلف عبد الجواد، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢
- ليث محمد عياش : سلوك العنف وعلاقته بشعور الندم ، عمان ، دار صفاء للنشر
- محمد الجوهري ، علياء شكري : علم الإجتماع الريفي والحضري ، القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٨٣
- محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضرى "مدخل نظرى"،الاسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧ .
-محمود الكردي : التحضر " دراسة إجتماعية " القاهرة ، بل برنت ، ٢٠٠٠ .
- موسي شتيوي : العنف المجتمعي في الأردن " الواقع والأسباب والحلول " ،من: ملخص لبعض الندوات والمؤتمرات التى تناولت العنف المجتمعى ، إدارة الدراسات والأبحاث والتطوير ، المديرية العامة للدفاع المدنى ، الأردن ، عمان ، ٢٠١١
- مهدى القصاص : عنف الشباب "محاولة فى التفسير" دراسة ميدانية، مجلة كلية الاداب ، جامعة المنصورة ، ع٣٦،يناير٢٠٠٥،
- مقدمة ابن خلدون .
- محسن خضر:بيير بورديو "فيلسوف العنف الرمزى" مجلة العربى ،وزارة الاعلام،الكويت،ع٤٩٧،ابريل٢٠٠٤ من \

من176-id=16498Art?=Article.asp / WWW.alarabimag.com .
- نزهة يقظان الجابري :التحضر في المملكة العربية السعودية ،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مكة المكرمة ، مج٢٠ ،ع٢ ، يوليو ٢٠٠٨
- Oleg Piletsky:Youth,Volience and Visual Harassment,2003,www.Inter.disciplinary.net\ati\Volience\prog3.htm -
-Gist . N : " The Urban community " in : Guittler , J. (ed) : Review of sociology " Analysis of Decade , John Wiley N Y, 1959,
-Oscar,Lewis , : Life in a Mexicon village , Holt, Rinehart and Winston , N.y , 1961
-Lerner Daniel : The passin of Traditional Society to Modernization , The Middle east , N.Y , 1958.
Lan Robertson; Sociology,WorthPublishers,N.Y,1977,-
James.W.Vander Zanden;Sociology,John Wiley&Sons,N.Y,1979-
Https:llwww.sociologie,maroclposts.16january2013

الملاحق :

١ – استمارة استبيان طبقت على الطلاب والطالبات :

● البيانات الأولية :

١– الاسم : (اختياري)

٢– العمر :

أ – من ٢٠ – أقل من ٢٢ ( ) ب – من ٢٢ – أقل من ٢٤ ( )

ج – ٢٤ فأكثر ( )

٣– النوع :

أ– ذكر ( ) ب – أنثى ( )

٤ – الكلية التى تنتمى إليها :

أ – الاداب ( ) ب – التربية ( )

ج – العلوم ( ) د – العلوم الزراعية والتغذية ( )

٥– المستوى التعليمى :

أ – المستوى السابع ( ) ب– المستوى الثامن ( )

٦ –الحالة الاجتماعية:

أ – متزوج ( ) ب– أعزب ( )

٧ –الموطن الاصلي:

أ –حضر ( ) ب –قرى ( ) ج– هجر ( )

٨ –محل الإقامة الحالية:

أ– حضر ( ) ب– قرى ( ) ج –هجر ( )

٩ – من مظاهر العنف بين الطلاب في الجامعة :

المتغيرات	اوافق	لا اوافق
١٩ أ – المشاغبة فى المحاضرة وتعطيل الدرس		
١٩ ب – الاستهزاء والسخرية بين الطلاب على ملابسهم		
١٩ ت – إتلاف ممتلكات الكلية وقاعات الدرس		
١٩ ث– الدخول في مشاكسات ومشادات بدنية تستخدم فيها التشابك بالأيدي		
١٩ جـ – الدخول في مشاكسات ومشادات كلامية تستخدم فيها الشتائم والسب والصوت العالي .		
١٩ ح – السرقة		
١٩ خ – كتابة عبارات غير لائقة على الجدران فى		

الكلية.		
١٩ د – التصوير الخفى		
١٩ ذ– التحرش من البويات بأشكاله المختلفة		

١٠ –من مظاهر العنف الموجه من أعضاء هيئة التدريس والإدارة للطلاب

المتغيرات	اوافق	لا اوافق
١٠أ١– طلب العروض القائمة على التكنولوجيا بشكل متزايد من الاساتذة		
١٠ب١– طلب اللوحات والمعارض من الأساتذة للطلاب		
١٠ت١– يمارس الاستاذ عنف على الطالب لمجرد النظر إليه باستهزاء .		
١٠ث١ – يمارس العنف من الأستاذ عن طريق الدرجات لأعمال السنة		
١٠ج١– يمارس العنف من الاستاذ عن طريق تهميش الطلاب وفرض الرأى		
١٠ح١– نظام البانر وتسجيل المواد بصعوبة يعتبر عنف على الطلاب		
١٠خ١ – المعاملة بعصبية من المرشد الاكاديمى مع الطلاب		
١٠د١ – عدم مساعدة موظفي القبول والتسجيل للطلاب عند مواجهة مشكلات فى التسجيل		
١٠ذ١– التسجيل اليدوي والنظام القديم في تسجيل المواد أفضل من التسجيل الالكتروني الحديث.		

١١ –من الأسباب التي تؤدي إلى العنف :

المتغيرات	اوافق	لا اوافق
١١أ١– الشعور بالنقص عند بعض الطلاب		
١١ب١– محاولة إثبات الذات لديهم .		
١١ت١– فقدان الوازع الديني والأخلاقي .		
١١ث١– التعصب للأصدقاء.		
١١ج١– عدم التكيف والإنسجام مع الحياة الجامعية		

١١\ح- مشاهدة أفلام العنف وتقليد النماذج العدوانية		
١١\خ - غياب العقاب الرادع من قبل الجامعة رداً على السلوكيات العنيفه للطلاب		
١١\د -عدم وجود فريق عمل متخصص في الجامعة يعمل على دراسة ظاهرة العنف والتعامل معها بشكل مخطط .		
١١\ذ - ضعف تفعيل دور الإشراف الاجتماعي في الجامعة .		
١١\س - ضعف تدخل الأمن عند المشادات بين الطلاب		
١١\ش- التعصب للقبيلة		
١١\ص - الفجوة الثقافية بين حياة الجامعة فى الحضر والحياة فى الهجر أو القرية		
١١\ض- الانتقال من حياة الهجرة أو القرية إلى حياة المدينة		
١١\ع - انتشار البويات يزيد العنف بين الطالبات		

٢ – **استمارة مقابلة طبقت على أعضاء هيئة التدريس والإداريين "ذكور وإناث" :**

البيانات الأساسية:

١/الاسم: اختيارى

٢/الكلية:

٣/المؤهل العلمي: ثانوى( ) جامعي ( ) فوق الجامعي ( )

٤/الوظيفه: عضو هيئة تدريس. ( ) إدارى ( )

موظف بالقبول والتسجيل.( ) .موظف أمن ( ) اخرى ( )

5 – برأيك مظاهر العنف عند الطلاب داخل الجامعة تتمثل فى أى مما يلى :

- كتابة عبارات غير لائقة على الجدران ( ) - السرقة ( )
- مشاجرات بألفاظ نابية ( ) - صياح فى فناء الكلية بدون داعى ( )
- مشاجرات تصل إلى التشابك بالأيدى ( ) - تصوير خفى ( )
- أخرى(.....)

6 – من وجهة نظرك أكثر الطلاب ممارسة للعنف هم الذين ينتمون إلى :

البدو ( ) الحضر ( ) القرى ( )

7- من الأسباب العامة لممارسة الطلاب للعنف :

- عدم التكيف مع الحياة الجامعية ( ) -بتأثير وسائل الإعلام المختلفة ( ) - التعصب القبلى ( )
- التعصب للصداقة ( ) - عدم الرضا عن التخصص ( )
- أخرى .....

8 - مارأيك في كتابة بعض الطلاب أحياناً على جدران الكلية عبارات غير لائقة ؟هل أتيحت لك فرصه لقراءتها ؟ وماالمكتوب فيها وماتعليقك على من كتب هذه العبارات من ناحية انتماءاتهم الأسرية وأحوالهم الاقتصادية ومستواهم العلمي.

.....

9 - هل تلتمس العذر لمن يقومون بالسلوك العنيف أحياناً أم هم مخطئين لامحالة فى ذلك وماهي معايير إدانتهم أو عدم إدانتهم؟

.....

-خاص بأعضاء هيئة التدريس :

10 - من منطلق وطبيعة وظيفتك :هل تعرضت لسلوكيات عنيفة من الطلاب ؟
نعم ( ) لا ( )

- فى حالة الاجابة بنعم فضلاً الإجابة على ١١:

11 - ما هى ؟ وكيف تصف القائمين بها ؟ وكيف يمكنك الرد عليها بأسلوب المُربى ؟

.....

12 - هل يرتبط عنف الطلاب بالمقرر ومدى تكليفهم بواجبات وأنشطة تعتمد على الأساليب الحديثة مع ضعف قدراتهم على الآداء الجيد ؟
نعم ( ) - لا ( )

- فى حالة الإجابة بنعم فضلاً الإجابة على 13:

13 - كيف ؟ .....

خاص بالإداريين وموظفى القبول والتسجيل :

14- من منطلق وطبيعة وظيفتك : هل تعرضت لسلوكيات عنيفة من الطلاب ؟
- نعم ( ) - لا ( )

فى حالة الإجابة بنعم فضلاً الإجابة على 15 :

15 - ما هى ؟ وكيف تصف القائمين بها ؟ وكيف يمكنك الرد عليها ؟

.....

- خاص بموظفى الأمن :.

-١٦ - من منطلق وطبيعة وظيفتك : هل تعرضت لبعض السلوكيات العنيفة من الطلاب ؟
نعم ( ) - لا ( )

فى حالة الإجابة بنعم فضلاً الإجابة على ١٧:

١٧ - ما هى ؟ وكيف تصف القائمين بها؟ وكيف يمكنك الرد عليها ؟

الهوامش

١) موسي شتيوي : العنف المجتمعي في الأردن " الواقع والأسباب والحلول " ،من : ملخص لبعض الندوات والمؤتمرات التى تناولت العنف المجتمعى ، إدارة الدراسات والأبحاث والتطوير ، المديرية العامة للدفاع المدنى ، الأردن ، عمان ، ٢٠١١

2) Oleg Piletsky:Youth,Volience and Visual Harassment,2003 In,www.Inter.disciplinary.net\ati\Volience\prog3.htm

٣) نزهة يقظان الجابري :التحضر في المملكة العربية السعودية ،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، مكة المكرمة ، مج٢٠ ،ع٢ ، يوليو ٢٠٠٨

٤) خليل أحمد خليل : المفاهيم الأساسية فى علم الاجتماع ، لبنان، بيروت،دار الحداثة للنشر،١٩٨٤، ص١٥٤

٥) ريمون بودون ، فرانسوا بوريكو : المعجم النقدى لعلم الاجتماع ، ترجمة\ سليم حداد ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ١٩٨٦ ، ص ٣٩٥

٦) أحمد زايد وآخرون : العنف بين طلاب المدارس : التقرير الاجتماعي ، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية ، القاهرة ، قسم بحوث الجريمة ، مج١ ، ٢٠٠٤ ، ص ١١

٧) قبي آدم : رؤية نظرية حول العنف السياسي في الجزائر ، مجلة الباحث ، ع ١ ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠٤ .

٨) جمال معتوق : مدخل إلى سوسيولوجيا العنف . القاهرة : دار الكتاب الحديث ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣

9) https:llwww.sociologie,maroclposts.16january2013

١٠) على بوعناقة بلقاسم : علم الاجتماع التربوى "مدخل ودراسة قضايا المفاهيم" ، منشورات جامعة محمد خضر ، بسكرة، الجزائر ، دار الهدى ،د.ت، ص٢٣٢

١١) عدلى السمرى :العنف فى الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠١ ص ١٠٦

١٢) محسن خضر: بيير بورديو "فيلسوف العنف الرمزى" مجلة العربى ،وزارة الاعلام،الكويت،ع٤٩٧،ابريل٢٠٠٤

ص ٤٥ من \WWW.alarabimag.com / Article.asp?Art=16498id-176

١٣) المرجع السابق ، ص ٦٠

١٤) قراءات معاصرة فى نظرية علم الاجتماع : ترجمة \ مصطفى خلف عبد الجواد ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الاداب جامعة القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص –ص ٢٣٨ – ٢٣٩

١٥) صلاح عبد الحميد: ثقافة العنف ، القاهرة ، دار أقلام للنشر ، ٢٠١١ ، ص ٤٦

١٦) صلاح عبد الحميد: ثقافة العنف ، مرجع سابق ، ص ٤٧

١٧) ليث محمد عياش : سلوك العنف وعلاقته بشعور الندم ، عمان ، دار صفاء للنشر، ٢٠٠٩ ، ص٦٤

١٨) على ليلة : الشباب العربى " تأملات فى ظواهر الإحياء الدينى والعنف " القاهرة ، دار المعارف ، ط٢ ، ١٩٩٣ ، ص ١١٤

١٩) أحمد زايد وآخرون : العنف بين طلاب المدارس " التقرير الإجتماعي " ، قسم بحوث الجريمة ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص١٤
٢٠) فريال الصبيحي ، خالد الرواجفة : العنف الطلابي وعلاقته ببعض المتغيرات " دراسة وصفية على عينة من الجامعة الأردنية " ، الأردن ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، مج٣،ع١، ٢٠١٠م .
٢١) مهدى القصاص : عنف الشباب "محاولة فى التفسير" دراسة ميدانية، مجلة كلية الاداب ، جامعة المنصورة ، ع٣٦، يناير٢٠٠٥،ص١٨
٢٢) مقدمة ابن خلدون ، ص١٤٨
٢٣) محمود الكردي : التحضر " دراسة إجتماعية " القاهرة ، بل برنت ، ٢٠٠٠ ، ص ١١١
24) Gist . N : " The Urban community " in : Guittler , J. (ed) : Review of sociology " Analysis of Decade , John Wiley N Y, 1959 , P.80
25) Oscar Lewis : Life in a Mexicon village , Holt, Rinehart and Winston , N.y , 1961,P.P 60-70
26) Lerner Daniel : The passin of Traditional Society to Modernization , The Middle east , N.Y , 1958 , P. 78 .
٢٧) محمد عاطف غيث : علم الإجتماع الحضري " مدخل نظري " ،الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٧، ص ٩٦ .
٢٨) محمد الجوهري ، علياء شكري : علم الإجتماع الريفي والحضري ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٣ ، ص ٢٤٦ .
٢٩) إبراهيم حبيب الكروان : ثقافة العنف والعوامل المغذية لها " قضايا فكرية معاصرة " ، عمان ، مؤسسة عمان للنشر ، ٢٠١٢ ، ص ٣٢ .
٣٠) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضرى "مدخل نظرى، مرجع سابق ،ص٨٤
٣١) محمد عاطف غيث : علم الاجتماع الحضرى "مدخل نظرى " ، مرجع سابق ، ص٨٥
٣٢) على مانع : عوامل جنوح الأحداث فى الجزائر"نتائج دراسة ميدانية" ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ،١٩٩٧ ،ص٤٢
٣٣) زكريا يحيى لال : العنف فى عالم متغير ، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٧ ، ص ٢
٣٤) بيير بورديو : العنف الرمزى "بحث فى أصول علم الاجتماع التربوى" ، ترجمة\ نظير جاهل، بيروت،المركز الثقافى العربى ، ١٩٩٤، ص٥٠
٣٥) جامعة الملك فيصل ، التقرير السنوى ، إدارة التخطيط والميزانية ، ١٤٣/٠ – ١٤٣١
٣٦) جامعة الملك فيصل ، التقرير السنوى ، إدارة التخطيط والميزانية ، ١٤٣١ – ١٤٣٢
٣٧) جامعة الملك فيصل ، التقرير السنوى ، إدارة التخطيط والميزانية ، ١٤٣٢ – ١٤٣٣
٣٨) جامعة الملك فيصل ،إدارة الإحصاء والبيانات ، توزيع أعداد الطلاب والطالبات للعام الدراسى١٤٣٣-١٤٣٤ ه

٣٩) قنيفة نورة : الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي ... الوجه الآخر للعنف الرمزي " دراسة إستطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي " الجزائر ، مجلة دراسات وأبحاث ، ع١٠ ، مارس ٢٠١٣

٤٠) عبد الرازق أمقران : عنف الأستاذ الجامعى " تحليل وضعيات بيداغوجية معيشة " ، فى : فى سوسيولوجيا المجتمع "دراسات فى علم الاجتماع" ، الجزائر ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧٨

٤١) قنيفة نورة : المراة والعنف فى المجتمع الجزائرى"دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعى بالمستشفى الجامعى بقسنطينة" ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، الجزائر ، جامعة منتورى ، قسنطينة ، ٢٠١٠

٤٢) قنيفة نورة : الكتابات الجدارية في الوسط الجامعي ... الوجه الآخر للعنف الرمزي " دراسة إستطلاعية بجامعة العربي بن مهيدي أم البواقي " ، مرجع سابق ، ص ١٥٢

43 (Lan Robertson; Sociology,WorthPublishers,N.Y,1977,p67

44 (James.W.Vander Zanden;Sociology,John Wiley&Sons,N.Y,1979,p626

٤٥) قنيفة نورة : المرأة والعنف فى المجتمع الجزائرى"دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعى بالمستشف الجامعى بقسنطينة" ، مرجع سابق ، ص ٨٦